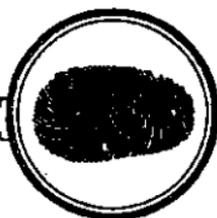


قصص بوليسية للأولاد



تصديق أول كل شهر

المغامرون الخمسة

في

# لغز بلا نهاية

القافية رقم ١٠١

بقلم

محمود سالم

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

## لوزة تحصل على لغز :



بسمه

قضى المغامرون الخمسة فترة طويلة بلا «مغامرة» واحدة يشتركون فيها . . أولغز يحاولون حله . . وكان ذلك بالنسبة لهم شيئاً لا يمكن احتماله . . ولكن لا المغامرات ولا الألغاز شيء يمكن شراؤه . . وما على المغامر إلا الانتظار . . لهذا فإن مكالمة تليفونية ذات مساء «للوزة» . .

كانت هدية من السماء للمغامرين . .

والحكاية بدأت ذات مساء صيفي حار . . وكانت «لوزة» تجلس في حديقة المنزل قرب الكشك الصيفي الذي اعتاد المغامرون الجلوس فيه . . ولم يكن «عاطف» موجوداً . . فقد ذهب مع والده ووالدته إلى نادي «الجود شوط» . . وفضلت «لوزة» البقاء على أمل أن يحدث شيء . . وكأنما كان أنفها الذي يشم المغامرات والألغاز ، قد شم رائحة لغز من بعيد . . وقد جاء اللغز . . فقد دق جرس التليفون

الذى كانت تضعه بجوارها ورفعت الساعة . . وعلى الطرف الآخر سمعت صوت صديقة لها تدعى «بسة» وكانت «بسة» كاسمها تتحدث بهدوء . . وتتصرف بهدوء . . حتى أثناء حصة الألعاب كانت تلعب بهدوء . . ولم تكن «بسة» زميلة «للوزة» فى المدرسة الآن . . فقد كانت قد انتقلت إلى مدرسة أخرى .

وجاء صوت «بسة» عبر التليفون هادئاً كالنسيمة فى أمسيات الصيف ، وتبادلت الصديقتان التحيات ثم قالت «بسة» «للوزة» :  
لم تمر عليك أمس أو اليوم صديقتنا «سما» ؟

أخذت «للوزة» تتذكر «سما» . . كانت معها فعلاً فى المدرسة الابتدائية ، ثم انتقلت مع «بسة» إلى المدرسة الجديدة . . وبقيت «للوزة» فى مدرستها القديمة القريبة من منزلها . . تذكرتها وقالت ترد على «بسة» لا . . بل إننى لم أرها منذ أكثر من شهر؟

ساد الصمت لحظات ثم قالت «للوزة» وقد تنهت غريزة المغامرة فيها : لماذا سكت يا بسة هل هناك شىء ؟

ردت «بسة» فى حزن واضح : نعم . . إنها لم تعد إلى منزلها منذ أمس ليلاً ! قالت «للوزة» بلهفة : أمس ليلاً . . شىء غريب ! !  
بسة : . . إن أهلها فى غاية الحزن والألم . . بل إن والدتها أصيبت بغيوبة مرتين !

أحست «لوزة» بقلها يدق سريعاً ، ثم سألت : ولكن كيف حدث هذا؟

ردت «بسمة» : إنها حكاية طويلة !

لوزة : ولكنى أحب أن أسمعها ، لماذا لا تأتيني الآن لزيارتى؟

بسمة : للأسف .. إن والدى منعى من الخروج بعد اختفاء

«سواء» !

لوزة : معه حق .. ما رأيك لو أتيت أنا لزيارتك؟

بسمة : سيسعدنى هذا جداً !

لوزة : سأخذ دراجتى وأمر عليك بعد عشر دقائق .. انتظرينى

فى الحديقة؟ ولم تكذ «بسمة» تضع سماعة التليفون ، حتى أدارت

«لوزة» القرص وطلبت «تختخ» ، ورد عليها المغامر البدين قائلاً :

إنك بالطبع تسألين عن لغز أو مغامرة !

لوزة : لا .. إننى عثرت على اللغز المطلوب !

تختخ : لغز لحل الكلمات المتقاطعة فى الجريدة؟

لوزة : لغز حقيقى .. فيه شخص مختلف !

تختخ : غريب جداً .. أين عثرت على هذا اللغز؟

لوزة : وصلنى عن طريق أسلاك التليفون .. وسأذهب فوراً !

تختخ : للبحث عن الشخص المختفى؟

لوزة : لا . . ولكن لسماع القصة كلها . . هل تذكر « بسمه » ؟  
فكر « تختخ » قليلاً ثم قال : أتذكرها . . هذه الفتاة الهادئة ذات  
العينين الخضراوتين

لوزة : بالضبط . . إنها هي التي تعرف !

تختخ : وهل تذهين وحدك ؟

لوزة : نعم . . إلا إذا شئت أن تأتي معي !

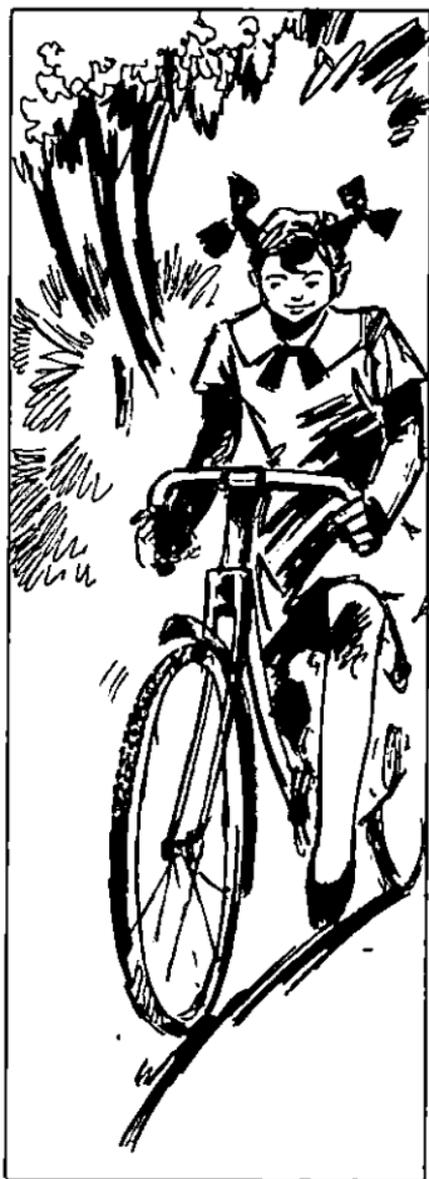
تختخ : ليس عندي ما يشغلني ، ولكنني لا أعرف العنوان !

لوزة : سأمر عليك بعد دقائق ، كن مستعداً على دراجتك أمام

الباب !

وضعت « لوزة » السماعة وفي رشاقة الغزال قفزت إلى دراجتها ،  
وانطلقت كالصاروخ في طريقها إلى منزل « تختخ » ، ووجدته فعلاً  
منتظراً . . ولم تكذب تقرب منه حتى رفع يده بتحية سريعة ، ثم انطلقا  
معاً . . وفي الطريق روت « لوزة » « لتختخ » ما سمعته من « بسمه »  
كانت « بسمه » تسكن في الحى الجديد من المعادى . . وسرعان  
ما كان المغامران يقطعان الطريق إلى الفيلا الصغيرة التي تسكنها  
« بسمه » مع والديها وشقيقها « عزيز » .

وعندما وصلا إلى باب الحديقة الصغيرة ، وجداهما في  
انتظارهما . . وتبادل الجميع التحيات فقد التقيا معاً أكثر من مرة في



الرحلات .

ودخلوا الحديقة . .  
ولاحظ «تختخ» أنها حديقة  
بديعة رائعة التنسيق برغم  
صغرهما فأبدى إعجابه في  
كلمات قليلة ، ثم جلس  
الجميع . . ولم تضع «لوزة»  
وقتاً . فقد انطلقت إلى  
هدفها قائلة : احكى لنا  
يا «بسة» ما حدث !

قالت «بسة» : اعتادت  
«سواء» أن تذهب مع والديها  
كل يوم خميس إلى السينما  
ليلاً . . وأمس الخميس  
خرجت سواء مع والدها ولم  
تذهب والديها معها فقد  
كانت مرتبطة بموعد مع  
صديقة لها . . لأن السينما

كانت تعرض فيلماً ناجحاً فقد وجدناها مزدحمة جداً . . ولم يجدا  
مقعدين متجاورين . وبعد محاولات استطاعا الحصول على  
تذكريتين ولكن غير متجاورتين . . وكادا يعودان ، ولكن «سما»  
ألحت على والدها في الدخول . . وجلس الأب . : وجلست «سما»  
وحدها .

بدا الاهتمام على وجه «لوزة» و«تختخ» ومضت «بسمة»  
تروى : دخلاً بعد أن بدأ العرض ، وقام الرجل المسئول عن التذاكر  
بإجلاسها في أماكنها . . وفي الاستراحة قام والد «بسمة» وذهب  
إليها في مقعدها . . وأحضر لها جيلاتي . . ثم عاد إلى مقعده . !  
وصممت «بسمة» لحظات ثم مضت تقول : ومضى الفيلم الذى  
كان عن الحرب العالمية الثانية . . حفل بالطبع بطلقات المدافع  
والرصاص . . وانهمك الجميع فى المشاهدة . . ثم انتهى الفيلم  
ووقعت فى نفس الوقت مشاجرة بين بعض الأشخاص فى نفس  
المكان الذى كانت تجلس فيه «سما» وعندما أسرع والدها إلى المكان  
الذى كانت تجلس فيه لم يجدها مكانها . . وتوقع أنها قامت  
بالانصراف للابتعاد عن المشاجرة . . ونظر حوله فى كل مكان . . ولم  
يجدها فخرج من السينما وهو متوقع أن يجد سما فى انتظاره . . ولكنه  
للأسف لم يجدها . . فخرج إلى الشارع ولكنه لم يعثر لها على أثر .

وتوقفت «بسمة» عن الحديث قليلاً . . وتنهدت ثم مضت تقول : وعاد الوالد إلى داخل السينما . . وأحضر بعض موظفي السينما وأخذوا يفتشون في كل مكان . . بين المقاعد وفي دورة المياه . . ولكن لم يكن هناك أثر «لسماء» !

ونظرت «بسمة» إلى «لوزة» التي كانت قد أرهفت أذنيها للسمع . . وعادت تقول : وعاد الأب إلى البيت وكله أمل أن يجدها قد سبقته إلى هناك . . ولكنه لم يجدها في المنزل أيضاً .  
وتنهدت «بسمة» مرة أخرى ثم قالت : وحتى الآن اختفت «سما» ولم تظهر؟

وساد الصمت بعد هذه الجملة . . ثم تحدث «تختخ» قائلاً :  
هل أبلغ الشرطة ؟  
بسمة : بالطبع أبلغ !  
تختخ : وما هي النتائج ؟

بسمة : حسب القانون يبدأ البحث عن المختفين بعد ٢٤ ساعة من اختفائهم ! ! لهذا فإن الشرطة ستبدأ البحث هذا المساء !  
تختخ : ألم يسبق أن تحدثت «سما» معك أو مع أصدقائك كما ،  
أومع والديها عن أخطار مجهولة تتعرض لها ؟

بسمة : مطلقاً . . حتى آخر لحظة رأيتهما فيها كانت مرحلة

كعادتها ، وكل شيء يمضى على مايرام !  
تختخ : هل انفضت المشاجرة أثناء وجود الوالد هناك !  
بسمة : لا أدرى !

وطلب «تختخ» من «بسمة» صورة «سما» . . وعنوانها . . ثم  
وقف قائلاً : سيقوم المغامرون الخمسة بالبحث عن «سما» . . إنها  
قصة مشوقة ومؤلة معاً . . وسنبذل غاية ما في وسعنا .  
بسمة : أشكرك ياتوفيق . . لقد حقق المغامرون الخمسة دائماً  
نتائج باهرة في كل المغامرات التي اشتركوا فيها ؟

تختخ : للأسف فإن المعلومات قليلة جداً . . واختفاء «سما» . .  
تم بطريقة غريبة لم يسبق لها مثيل !

وقام «تختخ» و«لوزة» وخرجت «نسمة» وشقيقها لتوديعها عند  
باب الحديقة ، ولم يكدا الأربعة يصلون إلى هناك حتى كانت في  
انتظارهم مفاجأة . . فقد توقفت دراجة قديمة ونزل من عليها  
الشاويش «على» الشهير باسم «فرقع» ولم يكدا يرى «تختخ» و«لوزة»  
حتى اهتز شاربه . . واحمر وجهه . . وبدا عليه الغضب ثم قال  
فجأة : ماذا تفعلان هنا ؟ أدار «تختخ» وجهه إلى «لوزة» وقال :  
ماذا كنا نفعل هنا ؟

قالت «لوزة» : كنا نזור صديقينا ! !

قال «تختخ» موجهاً حديثه إلى الشاويش : هل الزيارة ممنوعة  
بحكم القانون يا حضرة الشاويش ؟  
قال الشاويش بعصية : أنت تعرف أن القانون لا يمنع زيارة  
شخص لآخر !

تختخ : إذن لم يحدث شيء في حدود اختصاصاتك !  
الشاويش : بل حدث .. لقد جئنا هنا لتسألنا عن سر اختفاء  
«سباء» !

لمعت عينا «تختخ» وابتسم قائلاً : مدهش جداً يا شاويش .. إنه  
استنتاج بارع حقاً .. لقد وقعنا في يدك ؟  
الشاويش : طبعاً ولكن هذه المرة لن أفعل شيئاً ضدكما !  
تختخ : ومتى تفعل ؟

الشاويش صائحاً : سيأتي اليوم الذي تقع فيه في يدي !  
تختخ : حتى ذلك اليوم السعيد .. دعنا نذهب .. ففي انتظارك  
مهمة شاقة حقاً .. أرجو لك فيها التوفيق ؟  
وقفز «تختخ» فوراً على دراجته .. وكذلك قفزت «لوزة» وانطلقا  
إلى منزل «عاطف» ..



## بائع اللبن الصغير



لوزة

كان اجتماع المغامرين الخمسة أشبه باحتفال . . فهذه أول مرة منذ شهور طويلة يعودون فيها للقاء من أجل «لغز» . . وقد كانوا جميعاً في غاية الاهتمام . . وبدت «لوزة» كأنها عروس هذا الاحتفال . . فهي التي حصلت على اللغز . . ومن حقها أن تجلس كما تجلس الآن

لامعة العينين . . تحرك ساقيها في جذل وابتهاج . . ولكن فرحة «لوزة» لم تدم طويلاً . . فقد سمعت «تختخ» وهو يقدم «لعاطف» و«محب» و«نوسة» ملخصاً للغز ثم يقول في النهاية : أعتقد أننا لن نستطيع أن نفعل شيئاً !

قالت «لوزة» غاضبة : كيف ؟

تختخ : قولي لي أنت كيف نبدأ ؟

نظر المغامرون جميعاً إلى «لوزة» في انتظار أن ترد . . ولكنها لم

تجد شيئاً تقوله . . لقد اختفت «ساء» في ظروف غريبة . . اختفت بين مئات الناس داخل السينما . . وليس هناك من يمكن سؤاله عنها . . فلا أحد يعرف من الذي كان في السينما تلك الليلة . . ومن الذين كانوا يجلسون بجوارها أو أمامها أو خلفها . . وفجأة قالت «لوزة» : مارأيك في المشاجرة . . ألا يمكن أن تكون مشاجرة مفتعلة لخطف «ساء» أثناء ضجة المشاجرة ؟

تختخ : هذا ممكن . . ولكن أين هم المتشاجرون ؟

لوزة : لعل أسماءهم عند الشاويش «فرقع» !

تختخ : هل تتصورين أشخاصاً يفتعلون مشاجرة لإخفاء حادث اختطاف ثم يذهبون إلى الشرطة للإبلاغ عن المشاجرة ؟ إن هذا يشبه أن يقوم لص بسرقة ما ، ثم يذهب للإبلاغ عن نفسه قائلاً : أنا حرامي !

أحست «لوزة» بدماء الخجل تندفع إلى وجهها . . فقد كان حديث «تختخ» حاسماً ولا يقبل المناقشة . . وأسرعت «نوسة» لإنقاذ صديقتها العزيزة من الحرج الذي أحست به وقالت : أعتقد أن في إمكاننا البدء بعد تحريات رجال الشرطة . . فإذا وصلوا إلى أي خيط فن الممكن السير خلفه حتى الوصول إلى شيء !

تختخ : هذا ما فكرت فيه . . وعلينا الانتظار !

قال « محب » : هناك نقطة أخرى . . إن عمليات الخطف يتبعها دائماً عملية طلب فدية لرد المخطوف . . وقد تقوم العصاة بطلب الفدية اليوم أوغداً . . وهذه بداية على كل حال .

تحتج : إذا حدث هذا فسيكون دور رجال الشرطة أكبر من دورنا . . فعندهم الإمكانيات لمتابعة المكالمات التليفونية . . ووضع الرقابة اللازمة على الأماكن والسيارات وليس لدينا أى شيء من هذا !

عاطف : من الممكن أن نتابع كل هذا عن طريق المفتش « سامى » !

تحتج : صحيح . . ولكن بعد بداية تحركات رجال الشرطة وليس قبل ذلك . . وليس أمامنا الآن إلا الانتظار !

نوسة : أقترح أن تقوم « لوزة » بالاتصال « ببسمة » للحصول منها على المعلومات التي يصل إليها رجال الشرطة أولاً بأول !

لم ترد « لوزة » على هذه الملاحظة . . فقد طاف بخاطرها شيء قررت تنفيذه . . شيء ربما لا يؤدي إلى شيء . . ولكنها ستقوم به . . وهكذا عندما اتفق المغامرون على الانصراف والعودة للقاء في المساء . . قالت « لوزة » إنها قد تتأخر قليلاً عن الاجتماع ، ولم يهتم أحد بسؤالها عن السبب .

وعندما هبط المساء الصيفي الحار على المعادى . . كانت «لوزة»  
قد ارتدت ثيابها واستعدت للخروج . . وعندما لاحظ «عاطف» أنها  
ستخرج وحدها سألها عن المكان الذي ستذهب إليه . فأجابت إجابة  
غامضة ، ثم انطلقت على دراجتها وأخذت تسير بهدوء حتى وصلت  
إلى دار سينا المعادى حيث تم اختطاف «سما» وأخذت تدور حول  
دار السينا لحظات . . كانت تفكر أن «سما» اختطفت بطريقة  
لا تمكنها من طلب النجدة . . فن المؤكد أن الذين خطفوها كتموا  
أنفاسها حتى لا تصيح في طلب النجدة . . فيما أنهم كتموها وهذا  
كان سيلفت نظر المحيطين بها . . وإما أنهم خدروها . . نعم . . لا بد  
أنهم خدروها بطريقة ما . . فإذا كانوا خدروها . . فلا بد أنهم  
حملوها بين أيديهم وهم خارجون . . ولكن لو حدث أنهم حملوها  
لرآهم عمال السينا ولقالوا لوالدها عما حدث عندما سأل عنها . . إذن  
كيف خرجت من السينا؟ هذا هو السؤال؟

ورأت «لوزة» . . ولداً صغيراً في ملابس قديمة يقف أمام طاولة  
صغيرة يبيع عليها الفول السوداني واللب . . وأخذت «لوزة» تنظر  
إليه . . وتفكر . . ثم تقدمت منه واشترت الفول . . ثم قالت له :  
هل كنت هنا أمس؟

رد الولد : إني هنا كل يوم !

لوزة : هل حضرت المشاجرة ؟

الولد : أية مشاجرة ؟

لوزة : لقد وقعت مشاجرة أمس داخل السينما . . هل سمعت .

عنها ؟

الولد : نعم . . ولكنها انتهت على خير . . فلم تحدث إصابات

وانصرف الجميع :

لوزة : ألم يحدث شيء غير عادى ؟

الولد : مثل ماذا ؟

وفكرت «لوزة» لحظات . . واستعادت ما فكرت فيه عن طريقة

اختفاء «ساء» وهل يمكن أن تخرج من السينما أمام عيون كل الناس

دون أن يلاحظ أحد شيئاً . . وقالت للولد دون أن يكون عندها أى

أمل فى إجابة مفيدة : ألم تر أمس فى حفلة الساعة التاسعة فتاة

صغيرة خرجت من السينما فى حالة غير طبيعية ؟

وكانما كان الولد الصغير فى انتظار هذا السؤال . . فقد بدا عليه

الاهتمام المفاجئ . .

وقال : نعم رأيتها !

كادت «لوزة» تفقد توازنها بعد هذه الإجابة غير المتوقعة . .

وتسارعت دقات قلبها وعادت تسأل : كيف خرجت ؟ .



توقفت ، سمة عن حديث قبلاً وتهادت



وكادت «لوزة» تفقد توازنها بعد هذه الإجابة غير المتوقعة .

رد الولد : كنت أستعد لمغادرة المكان ، واتجهت إلى هذا الدكان عند مدخل السينما لأضع الطاولة عندما رأيت شخصين يسندان بنتاً بين أيديهما . . وكان أحدهما يقول : إنها متعبة . . ويجب نقلها إلى المستشفى !

لوزة : وهل كان يبدو عليها التعب حقيقة ؟

الولد : نعم . . كانت شديدة الشحوب ! !

لوزة : هل تعرف هذه الفتاة ؟

الولد : نعم أعرفها . . ولكنى لا أعرف اسمها . . لقد اعتادت كلما جاءت لدخول السينما أن تشتري منى اللب والفول السوداني ! تأكدت «لوزة» أن الفتاة ليست سوى «سواء» فهي تحب السينما وتأتى تقريباً كل أسبوع لمشاهدة الأفلام مع والديها . . وسألت «لوزة» الولد الصغير : وكيف نقلها الرجلان ؟

الولد : كانت هناك سيارة فى الانتظار . . وقد أخذت رقمها !

لوزة : أنت ولد مدهش !

الولد : لقد اعتدت أن أرى هذه الفتاة مع والديها . . وأدهشنى أن تخرج مع شخصين لا يعرفانها وفى حالة غريبة دون أن يكون معها أحد والديها . .

لهذا أخذت رقم السيارة !

لوزة : هل هو معك ؟  
الولد : نعم . . هناك شيء آخر !  
لوزة : ما هو ؟

مد الولد يده إلى جيبه وأخرج قطعة صغيرة من الورق مد يده بها إلى «لوزة» قائلاً : هذا هو رقم السيارة !  
ثم أخرج ورقة أخرى مقطوعة من أحد أكياس اللب البيضاء ودفع بها إلى «لوزة» قائلاً : هذه الورقة سقطت من يد الفتاة عند خروجها من السينما !

تناولت «لوزة» الورقة في لهفة . . كانت مكرمشة تماماً . .  
وفتحها بأصابع مرتعدة . . ووجدت بعض كلمات قليلة مكتوبة . .  
ولكن من الصعب قراءتها . . فوضعت الورقة في جيبها وقالت للولد :  
أشكرك كثيراً . . إن الفتاة التي رأيتها تدعى «سما» وهي  
صديقتي ونحن نبحث عنها !

قال الولد بذكاء : لقد أدركت أن شيئاً غير طبيعي يحدث . .  
ولكن لم يكن يمكنني التصرف !  
لوزة : : لقد قتت بأكثر مما هو مطلوب منك . . وقد نستطيع  
عن طريقك أن نعثر على «سما» . . ومن المؤكد أنك ستناك من  
والديها مكافأة مجزية !



وانطلقت «لوزة» على  
دراجتها والدنيا لا تتسع  
لفرحتها... وكان الظلام قد  
هبط على المعادي،  
وأضيت الأنوار.. وسرعان  
ما وصلت «لوزة» إلى حيث  
اجتمع الأصدقاء.. كانوا  
يجلسون في الحديقة، وكانوا  
صامتين.. وما كادت  
«لوزة» تدخل حتى قال  
«عاطف»:

ماذا حدث.. لماذا  
تأخرت عن موعد الاجتماع؟  
جلست «لوزة» في أحد  
المقاعد دون أن ترد.. كانت  
تحمل كتراً من المعلومات  
وكانت تريد أن تستغل هذا  
الكنز فقالت: السبب أن

هناك معلومات جديدة !

رد «محب» : لا . . لقد اتصلنا بالمفتش «سامي» وقال إنه ليس لديه معلومات عن خطف «سُماء» ولكن رجاله سوف يبدأون البحث فوراً !

كان «تختخ» يتأمل «لوزة» على طريقته في الاستنتاج . . وقد عرف على الفور أن المغامرة الصغيرة تحمل معلومات مهمة . . وابتسم وهو يقول لها : هات ما عندك !

احمر وجه «لوزة» فقد عرفت أن «تختخ» كشف سرها وقالت : ماذا تتوقع ؟ . .

تختخ : أتوقع أن يكون عندك بعض الأخبار الهامة . . بل بعض الأدلة أيضاً !

لوزة : يالك من خبيث ! !

نوسة : إنكما تتحدثان بغموض . . ما هي الحكاية ؟

تختخ : الحكاية أن «لوزة» ذهبت إلى مكان ما . . ربما دار السينما . . وحصلت على معلومات عن اختفاء «سُماء» . . ولكنها تريد أن تعذبنا قليلاً .

التفت الجميع إلى «لوزة» وفي نفس الوقت أحست «بزنجر» العزيز يقترّب منها ثم يجلس تحت قدميها ، فمدت يدها تداعب رأسه

ثم قالت : نعم . . عندي معلومات على جانب كبير من الأهمية .  
وصممت لحظات ثم مضت تقول : لقد قابلت شخصاً رأى  
« سماء » وهي خارجة من دار السينما . . كانت شاحبة ومتعبة جداً . .  
وكان هناك رجلان أخذاهما في سيارة سوداء .  
وصممت « لوزة » مرة أخرى . . ولمعت عيون المغامرين . . ونبح  
« زنجير » . .



## بداية مغامرة



المفتش سامي

لم يعلق أحد على ما قالته  
«لوزة» فضت المغامرة  
الصغيرة ، وقد احمر وجهها  
تكمل قصتها المثيرة : وقد استنتج  
هذا الشخص .. وهو ود  
صغير .. أن الأمور ليست  
عادية .. لأنه يعرف «سواء»  
فالتقط رقم السيارة .

قال «عاطف» محاولاً إضفاء

حماسة «لوزة» : إن هذا دليل قليل الأهمية .. فأكثر أرقام السيارات  
التي يستخدمها اللصوص وعصابات الخطف تكون مزيفة .. أو تكون  
هذه السيارات مسروقة من أصحابها الأصليين .

لم ينطفئ حماس «لوزة» ومضت تقول : لقد وضعت ذلك في  
اعتباري .. وتوقعت أن يقول أحباكم هذا .. ولكن هناك دليلاً  
آخر في منتهى الأهمية !

وسكنت «لوزة» لحظات وهي تدير عينيها في وجوه المغامرين

الأربعة ثم مضت تقول : لقد عثر هذا الولد على ورقة سقطت من يد « سماء » وهي خارجة من السينا !

ودون أن تنتظر تعليقا على هذا الكلام ، مدت يدها في جيبها ثم أخرجت الورقة ولوحت بها أمامهم وقالت : وهذه هي الورقة ! وتعلقت العيون كلها بالورقة ، ودون أن تنظر فيها « لوزة » مدت يدها بها إلى « تختخ » وقالت : وعليكم الآن أن تجدوا في هذه الورقة دليلاً يقودنا إلى طرف الخيط في هذه القضية الغامضة .

أمسك « تختخ » بالورقة في يديه لحظات . ثم رفعها أمام عينيه . . وظل لحظات ينظر إليها . . ثم أدارها ونظر في ظهرها ، ثم عاد ينظر إليها مرة أخرى ثم قال بصوت بائس : ليس في الورقة شيء يمكن أن يكون دليلاً !

هبط حماس « لوزة » إلى درجة الصفر . . ونظرت إلى « تختخ » غير مصدقة ومدت يدها فخطفت الورقة من يده قائلة : لقد كان عليها بضع كلمات !

تختخ : آسف . . لقد هبط الظلام والضوء ليس كافياً في الحديقة . . هيا ندخل إلى الكشك الصينى .

وأسرع الجميع يدخلون ، وأضاء « عاطف » ضوء المصباح القوى المدلى من السقف ، ودار الجميع حول « لوزة » التي أمسكت الورقة

تحت الضوء . وأخذت تحاول معرفة ما هو مكتوب عليها . . كانت هناك بعض خطوط مكتوبة باللون الأسود . . غليظ ولكنه خفيف . . وواضح أنها مكتوبة بيد مرتعدة . . وبأداة ليست قلماً على الإطلاق . . وأحست «لوزة» بقلها يدق في عنف . . ليس هناك في الورقة ما يمكن قراءته . . ولكن «تختخ» تدخل سريعاً ، وأمسك بالورقة ، وفردها جيداً بين أصابعه ثم رفعها إلى الضوء ، واستمر يحدق فيها لحظات ثم قال : هناك ثلاث كلمات يمكن قراءتها .  
واستعادت «لوزة» حماسها وقالت : اقرأها . .

قال «تختخ» : هناك كلمة يمكن أن تكون . . ركن . .

نوسة : ركن . . أى زاوية ؟

تختخ : والكلمة الثانية يمكن أن تكون . . حل . . حلو . .

صاح «محب» : حلوان . . ركن حلوان . . !

تختخ : بالضبط . . ركن حلوان !

صاحت «لوزة» بفرحة : ركن حلوان . . إن العصابة هناك !

عاطف : ماهى الكلمة الثالثة . .

تختخ : ربما تكون . . ساعة !

لوزة : إنها تحدد الوقت !

تختخ : ولكن بعد ذلك لا شيء ، خط واحد . . ثم انتهى !

لوزة : لعلها لم تتمكن من تكلمة الكلمة !  
وضع «تختخ» الورقة على أنفه وشمها بقوة ثم قال : هل تعرفون  
القلم الذى كتبت به هذه الورقة ؟  
لم يرد أحد . . فضى «تختخ» يقول : إنه قطعة صغيرة محروقة من  
الفول السودانى ، لقد كانت «سما» تأكل الفول السودانى الذى  
تجبه ، واستعملت حبة محروقة من الفول لتكتب هذه الكلمات .  
نوسة : ياها من فتاة ذكية .  
تختخ : لحسن الحظ أن الورق أبيض فساعد على ظهور  
الكلمات !

لوزة : هل يكفى هذا الدليل لنبدا فى العمل ؟  
تختخ : سنحتاج لبعض التفكير . . يجب أن نحاول استنتاج  
ما حدث فى دار السيما ، حتى نتمكن من متابعة ما حدث بعدها .  
وساد الصمت بعد هذه الجملة . . وكان كل من المغامرین  
الخمسة يحاول أن يتصور ماذا يمكن أن يحدث فى ظلام دار السيما . .  
وكيف تم خطف «سما» وبالطبع لم يكن فى إمكانهم معرفة سبب  
الخطف مطلقاً . . إلا إذا كانت عصابة تريد فدية من أسرة «سما»  
وذلك لن يتضح إلا بعد أن تتصل العصابة بأسرة «سما» . .  
تحدثت «نوسة» قائلة : إننا بالطبع لا نستطيع تحديد الهدف من

خطف « سماء » ولكنى أتصور طريقة الخطف . . من خلال الوصف الذى قدمه الولد الصغير لحالتها وهى خارجة ، يمكن أن أتصور أن الخاطفين قاموا بتخديرها !

عاطف : ولكن كيف يمكن تخدير شخص دون مقاومة ؟  
تختخ : ذلك أمر سهل . . فمن الممكن بواسطة حقنة تعطى فجأة وبها كمية كبيرة من المخدر أن يصاب الشخص بالتخدير فى دقائق قليلة !

عاطف : فى هذه الحالة فإن تصور «نوسة» لخطف « سماء » هو التصور الوحيد الممكن .

تختخ : إن ما أفكر فيه هو . . هل كانت العصابة تتبع « سماء » حتى دخولها السينما ثم قامت بخطفها ؟  
محب : وهل هناك احتمال آخر . . ؟ .

تختخ : نعم . . أن يكونوا قد خطفوها بالمصادفة !  
التفت الجميع إلى « تختخ » مندهشين وقالت « لوزة » : كيف يتم الخطف بالمصادفة . . إن عملية الاختطاف عادة عملية مدبرة ؟  
تختخ : هذا صحيح فى ٩٩٪ من الحالات . . ولكن حالة « سماء » هذه تبعث على الحيرة بسبب أن الخاطفين قاموا بخطفها من قلب السينما وجولهم مئات من الناس . . كل منهم يمكن أن ينقذ

الفتاة ، ولو اكتشف أمر المخاطفين داخل السينا لما استطاع أحد منهم الفرار . . فيكنى إغلاق الأبواب ، وإضاءة الأنوار للقبض عليهم . . خاصة أن أحد رجال الشرطة دائماً موجود بدار السينا للمحافظة على النظام .

كان حديث «تختخ» منطقياً جداً . . وبدا للمغامرين بعد هذا التحليل أن عملية الخطف فعلاً تمت بالمصادفة خاصة بعد أن عاد «تختخ» يقول : إنني أعتقد أن هؤلاء الرجال الذين خطفوا «سما» قد خطفوها مضطرين !

علت الدهشة وجوه المغامرين «الخمسة» . . كيف يمكن أن يقوم شخص بخطف شخص آخر مضطراً !  
وكانما أدرك «تختخ» ما يدور في أذهانهم فقد أجاب على الفور :  
ربما رأت «سما» شيئاً أو سمعت شيئاً لم يكن لها أن تسمعه . . واضطرت العصابة إلى خطفها لهذا السبب حتى لا ينكشف سرهم !  
بدا هذا التوضيح معقولاً . . إلا في حالة واحدة ، إذا اتصل المخاطفون بأسرة «سما» وطلبوا فدية . . وهكذا تنهار هذه النظرية من أساسها !

قال «محب» مندفعاً بشعور المغامر : إننا نضيع وقتنا في تحليل الحادث . . المهم الآن أن نتحرك . . فعندنا مكان يجب أن نذهب إليه !

تختخ : أتقصد ركن حلوان ؟  
محب : طبعاً ، . لا بد أن في هذا الركن شيئاً دفع «سما» إلى أن  
تكتب هذه الرسالة !

لوزة : معك حق يا «محب» . . المهم الآن ركن حلوان !  
تختخ : أعتقد أننا لن نذهب ليلاً !

محب : على العكس . . إن الليل والظلام خير لنا من النهار !  
تختخ : ولكن يجب إبلاغ . . .

وقبل أن يتم «تختخ» جملمته دق جرس التليفون ، كان المتحدث  
هو المفتش «سامى» وتحدث «تختخ» إليه . . قال المفتش : حتى  
الآن لم تتصل عصابة المختطفين بأسرة «سما» ويبدو أن الاختطاف  
تم لأمر آخر غير الفدية !

تختخ : هذا ما توقعناه !

المفتش : هل وصلتكم معلومات عن حادث الاختطاف غير

ما نعرفه ؟

تختخ : نعم . . هناك معلومات على جانب كبير من الأهمية . .  
فقد استطاعت «لوزة» العثور على شخص شاهد «سما» وهى  
خارجة من داخل السينما إلى سيارة سوداء !

المفتش : مدهش . . إن هذه المغامرة الصغيرة لا مثيل لها !

**تختخ:** أكثر من هذا . . لقد حصلت منه على رقم السيارة التي نقلت إليها «سما» وعلى ورقة صغيرة سقطت من يد «سما» .  
مكتوبة بحبة من القول السوداني المحروق ورقم السيارة هو ٢٨٩٦٩ ملاكى جيزة .

**المفتش:** وماذا فى الورقة ؟

**تختخ:** ثلاث كلمات . . ركن حلوان الساعة . . ثم لا شيء !  
**المفتش:** إنها معلومات على جانب كبير من الأهمية . . وأريد أن أراكم غداً صباحاً لمناقشة هذه المعلومات . . وأرجو أن تحتفظوا بالورقة ، وأن تبلغ «لوزة» تحياتى وإعجابى وبالطبع سنبدأ البحث فوراً بناء على هذه المعلومات .

وانتهت المكالمة وقالت «نوسة» : إن الشرطة سوف تتولى كل شيء . . ولم يعد لنا ما نفعله !

**تختخ:** طبعاً . . إن رجال المفتش «سامى» سوف ينتشرون فى كل مكان للبحث عن السيارة وبالطبع سيحاصرون ركن حلوان !  
**محب:** إن ظهور رجال الشرطة هناك سوف ينبه العصابة وأعتقد أنهم سيتصرفون بحيث يتعدون عن الركن بأسرع ما يمكن !

**تختخ:** لا أعتقد أن المفتش «سامى» سيكون من السذاجة بحيث يكشف عن وجود رجاله هناك ، ولا بد أنهم سيرتدون الملابس

العادية حتى لا ينكشف أمرهم !

محب : الآن ما هي خطتنا !

تختخ : لا خطة حتى نلتقي غداً بالمفتش « سامي » هنا . . فقد طلب أن نعقد اجتماعاً غداً لمناقشة الموقف من جميع جوانبه . وأحس الجميع أن الاجتماع قد انتهى عند هذا الحد . . وبدءوا ينصرفون . . وقام « زنجير » يتأهب خلف « تختخ » الذي ركب دراجته ومضى . . ولكن بدلاً من أن يتجه إلى منزله . . وجد نفسه يستدير ناحية منزل « ساء » كان في ذهنه خطة غامضة . . أحد أبطالها « زنجير » . . وعندما وصل إلى الفيلا الصغيرة الحزينة توقف أمامها لحظات وهو يفكر . ثم أدار بدال دراجته واتجه إلى باب الحديقة .



## مغامرة ليلية . .



تختخ

وصل «تختخ» إلى باب  
الفيلا . . كان كل شيء هادئاً  
ينبئ بالحزن الجاثم على الفيلا  
الصغيرة ، والتفت «تختخ» إلى  
«زنجير» قائلاً : سنتظر هنا  
قليلاً !

وربض «زنجير» بجوار  
الباب . . ودق «تختخ» الجرس  
ووقف ينتظر . . ومضت مدة

ليست قصيرة قبل أن يفتح الباب فتحة صغيرة . . وظهر وجه سيدة  
جميلة يبدو عليه الحزن . ونظرت إلى «تختخ» في تساؤل ودهشة . .  
قال «تختخ» : اسمي توفيق . . وقد كنت صديقاً لابنتكم «سما» !  
قالت السيدة : إن «سما» ليست هنا !

تختخ : أعرف ذلك . . إنني أساعد في البحث عنها !  
امتلات عينا السيدة بدموع حاولت أن تخفيها بيدها فأسرع  
«تختخ» يقول : آسف جداً يا سيدتي . . إن الوقت ليس مناسباً



للزيارة .. ولكن هناك بعض  
الأمل في العثور على « ساء »  
بدت فرحة طاغية  
أسالت الدموع التي وقفت في  
العينين وقالت السيدة بصوت  
مرتعد :

أمل .. كيف ؟ .. هل  
علمت شيئاً عنها ؟

تختخ : أشياء قليلة  
ياسيدى .. ولكنها تبعث على  
الأمل !

السيدة : هل أبلغت  
الشرطة ؟

تختخ : نعم .. تحدثت إلى  
المفتش « سامى » منذ قليل !  
بدا على السيدة الخجل  
وقالت : آسفة أن أتركك  
واقفاً .. تفضل !

وفتحت الباب ، ودخل «تختخ» وزجر «زنجر» . . فقال  
«تختخ» . . موضحاً : إنه كلبى «زنجر» !  
عندما دخل «تختخ» إلى الفيلا . . شاهد رجلاً يقف في  
الصالة . . وأدرك على الفور أنه والد «سما» أسرعت السيدة توضح  
الموقف قائلة : إنه صديق «سما» . . إن عنده أخباراً لنا !  
بدت على وجه الرجل علامات أمل ضئيل فأسرع «تختخ»  
يقول : أرجو ألا أكون قد أزعجتكما ولكنى ومجموعة من أصدقائى  
سنبحث عن «سما» .

تحدث الرجل لأول مرة . . كان حديثه خافتاً وقال : أنت  
«توفيق خليل» الشهير باسم «تختخ» !  
تختخ : نعم ياسيدى . . أنا هو .

الرجل : وأنت وأصدقاؤك تسمون أنفسكم المغامرين الخمسة !  
تختخ : بالضبط ياسيدى !

الرجل : تفضل يا بنى . . لقد سمعت عنكم كثيراً . . وسمعت  
أنكم نجحتم في حل كثير من الألغاز والقضايا الغامضة !  
تختخ : إننا نفعل ما بوسعنا لنصرة العدالة !

الرجل : هل عندكم معلومات عن «سما» ؟  
تختخ : نعم . . سيأتى المفتش «سامى» غداً لمقابلتنا وسأطلب منه

أن يزوركما ويتحدث معكما عن هذه المعلومات . . إنه أدري منى بما  
يجب أن يقال !

الرجل : شكراً لك يا بنى . . هل نستطيع المساعدة بشيء ؟

تختخ : نعم . . أريد شيئاً من ملابس «سما» من الأفضل  
ألا يكون مغسولاً !

بدت الدهشة على وجهى الأب والأم ، وأسرع «تختخ» يوضح  
سبب هذا الطلب : إن كلبى «زنجير» كلب مدرب على اقتفاء  
الأثر . . وربما استطاع إذا شم شيئاً مثل منديل أو شيء من هذا القبيل  
أن يساعدنا فى البحث عن «سما» !

قالت الأم : عندى منديلان لها لم يغسلا بعد . . أليس هذا

يكفى ؟

تختخ : يكفى جداً يا سيدتى ؟ خاصة أنهما لم يغسلا . .

قال الأب : تفضل بالجلوس !

تختخ : لاداعى لإزعاجكما أكثر من هذا !

أسرعت السيدة إلى الدور العلوى فى الفيلا لنحضر المنديلين ، فى

حين قال الأب : ما هى طبيعة المعلومات التى وصلتكم إليها ؟

تختخ : هناك بعض الدلائل تشير إلى الأسلوب الذى تم به

خطف «سما» .

قال الأب باندفاع : قل لي ماذا تعرف؟

قال تحتخ كل ما عنده من معلومات عن «ساء» ثم قال :  
وهناك احتمال أنها نقلت إلى مكان ما . . أو أن الأشخاص الذين  
خطفوها يعيشون في هذا المكان . . إنه احتمال ضعيف . . ولكننا  
سنحاول !

الأب : أرجو ألا تعرضوا أنفسكم للخطر !

تختخ : لقد اعتدنا على المخاطر . . ولكن على كل حال لا أعتقد  
أن هناك خطراً على الإطلاق . .  
عادت الأم تحمل المنديلين في يدها . . وقد عادت دموعها تنهر  
من جديد . .

وأحس «تختخ» بالخرج الشديد . . وأسرع يتناول المنديلين  
وينطلق مسرعاً خارجاً وهو يودع الأب والأم في كلمات متعثرة .  
عندما وقف وحيداً في حديقة الفيلا الصغيرة مرة أخرى أخذ نفساً  
عميقاً . وأخذ يدير النظر حوله . . كانت الظلمة قد اشتدت كثافتها  
في ليلة غاب عنها القمر . . وأخذ يفكر . . هل يذهب لتنفيذ ما فكر  
فيه أولاً . . أو ينتظر لقاء المفتش «سامي» !!

وأحس بدماء المغامرة تغلي في عروقه . . وتحدث إلى «زنجير»  
قائلاً : اسمع «يا زنجير» . . أمامنا مغامرة أنا وأنت . . المسافة بعيدة .

والمسألة خطيرة هل تذهب أولاً تذهب ؟

رد « زنجبر » على هذا التساؤل بزجاجة . . كان يعلن فيها أنه أكثر من موافق . . ولم يتردد « تختخ » بعدها . . دس المنديلين في جيبه ، ثم قفز إلى دراجته . . وسرعان ما كان يجتاز شوارع المعادي الهادئة حيث مرت به عشرات المغامرات . . وأخذ يزيد من سرعته حتى وصل إلى كورنيش المعادي . . ثم عاد يهدئ من سرعته مرة أخرى . . كان المشوار أمامه طويلاً . . نحو خمسة عشر كيلو متراً والعودة . . أى أن عليه أن يقطع في هذه الليلة ثلاثين كيلومتراً على الدراجة . . وفكر أن المسافة طويلة على زنجبر » أيضاً فتوقف ونزل ، وقال « لزنجبر » : من الأفضل أن تتركب الدراجة معي !

ومد يديه ليدفع « زنجبر » إلى السلة في نهاية الدراجة . . ولكن المدهش أن الكلب الأسود الذكي ابعد هارباً . . لقد قضى فترة طويلة في كسل . . وهو ينتهز هذه الفرصة ليجرى . . لهذا رفض أن يركب . . وتركه « تختخ » كما يريد . . وأكمل طريقه . .

كان طريق الكورنيش مزدحماً بعض الشيء ، فلم تكن الساعة قد تجاوزت التاسعة ليلاً . . والسيارات تنطلق بسرعة كبيرة كأنها في سباق . . وبعض سكان المعادي قد خرجوا للتنزه على شاطئ النيل . . واسترواح نيمات الليل في هذا الجزء الجميل من القاهرة .

مضى «تحتخ» يسير بهدوء . . وبين لحظة وأخرى تطوف بذهنه المعلومات التي حصلت عليها «لوزة» ويفكر . . ألا يمكن أن يكون «ركن حلوان» كلمة عابرة في حديث الرجلين لا تؤدي إلى شيء ، في هذه الحالة يكون قد تسرع في بث الأمل في نفس الأب والأم . . وتكون هذه الرحلة التي يقوم بها الليلة عبثاً لا معنى له . . ومع ذلك كان في قلبه شعور غامض، أنه سيجد شيئاً في ركن حلوان . . شيئاً يرد «سباء» إلى والديها . . ويكشف الستار عن سبب خطفها وبعد نحو ساعة بدأ يقترب من طريق متعرج . . أحدهما يؤدي إلى مدينة حلوان نفسها والآخر يؤدي إلى ركن حلوان . . هذا الكازينو الجميل الذي كان ملتقى الطبقات الراقية في مصر قديماً . . والآن يذهب إليه كل الناس . . لمحاظة هؤلاء الذين يحبون الهدوء . ويريدون أن يستمتعوا بمراى النيل حيث يدور هادئاً ويتجه إلى القاهرة .

كان فرع الطريق المؤدى إلى ركن حلوان نصف مضاء . . ولم تكن فيه ضجة السيارات التي نزل أصحابها إلى ركن حلوان . . واختار شجرة ضخمة على يمين الطريق ، وضع خلفها دراجته ، ثم التفت يبحث عن «زنجير» . . فلم يكن يراه في الظلمة التي تحت الشجرة ، لولا أنه أحس به يتمسح في قدميه .

قال «تحتخ» وهو يخرج المنديلين من جيبه : في هذين المنديلين

رائحة فتاة يا «زنجير» . فتاة خطفتها بعض الأشقياء ، هل تسمها ثم تنطلق ؟

وقرب «تختخ» المنديلين من أنف «زنجير» الحساس الذى أخذ يشمها قوياً ثم وقف مكانه لا يتحرك لحظات . . ومضى «تختخ» . . وتحرك «زنجير» خلفه . وبدأ أول شيء فى مهمته . . دار حول السيارات الواقفة يبحث عن سيارة سوداء لها نفس الرقم الذى معه ٢٨٩٦٩ ملاكى جيزة . . ولكن لم تكن هناك سيارة واحدة تحمل هذا الرقم . . وقد كان هذا متوقفاً .

دخل «تختخ» إلى حديقة الكازينو . . كانت واسعة تشبه نصف دائرة اصطلفت فيها عشرات المقاعد . . وقد أضيئت الأشجار بلمبات خافتة الضوء . . وسارين المقاعد لا يدرى إلى أين يتجه . . كان هناك المبنى الرئيسى للكازينو حيث توجد صالات الجلوس والطعام والمطابخ وغيرها . . وكان أمام المبنى نازلاً إلى أسفل سلم من الحجر يودى إلى ساحة واسعة على النيل مباشرة . حيث يفضل أغلب الناس النزول للجلوس فيها ليكونوا قريبين من النيل .

لم يكن «ركن حلوان» مزدحماً كما توقع «تختخ» فلم يكن هناك على المقاعد أكثر من عشرين شخصاً فى الحديقة الواسعة التى تتسع للمئات . . واتجه «تختخ» إلى السلم الحجرى ونزل . . لم يكن يبحث

عن شيء معين . . وأخذ ينظر هنا وهناك في وجوه الجالسين دون أن يرى في أي منهم ما يريب .

اختار «تختخ» كرسياً بعيداً وجلس . . كان يحس بأن ساقيه تؤلمانه . . وأنه في حاجة إلى الراحة . . وجاء الجرسون سريعاً . . وطلب «تختخ» زجاجة من الكوكاكولا ومد ساقيه أمامه وأخذ يتأمل النيل . . كان كل شيء حوله هادئاً لا يمكن أن يشعر أي شخص بأن هناك جريمة خطف قد وقعت وأن هذا المكان هو المكان المرشح للمغامرة .

مضت نحو ساعة دون أن يحدث أي شيء . . وأحس «تختخ» أنه كان مخدوعاً ، فقد أضع ثلاث ساعات عقيمة ولا معنى لها . . وأحس بشيء من الحرج لأنه سيضطر بالطبع لإخبار المغامرين بما فعل . . وسوف يتعرض لموجة من الهجوم . . أولاً لأنه أخفى ذهابه عنهم . . ثانياً أنه لم يجد شيئاً . . والحقيقة أنه شاء أن يبعدهم عن موطن الخطر . . فعصابات الخطف من أخطر العصابات وأشرسها . . لأن جريمة الخطف جريمة خطيرة ، وعقوبتها كبيرة ، لهذا فإن سقوط عصابة خطف في أيدي رجال الشرطة معناه القضاء عليهم إلى الأبد .

وقرر «تختخ» أن يقوم . . وبدأ يشير للجرسون للحضور . . وكان

أغلب زوار الكازينو قد انصرفوا . . وبدا المكان خالياً موحشاً . .  
وفجأة تذكر «تختخ» كلبه الذكي «زنجر» أين ذهب هذا الكلب  
العجيب ، لقد كان معه تحت الشجرة عند مدخل الكازينو ودخل  
ونسبه فأين ذهب ؟

وجاءت الإجابة بأسرع مما توقع . . فقد لاحظ أن الجرسون  
يحاول إبعاد كلب صائحاً : اخرج . . امش !  
وسمع زنجرة «زنجر» فأسرع إلى الجرسون قائلاً : من فضلك  
اتركه . . سنغادر المكان فوراً . . وأسرع «زنجر» إلى «تختخ» . . كان  
جسده يرتعد كعادته كلما عثر على صيد ثمين . . وأدرك «تختخ» أن  
«زنجر» . . عثر على شيء . . هل هذا يعني أن «سما» موجودة فعلاً  
في مكان ما من ركن جلوان .



## فأر في المصيدة



زنجير

على الضوء الخافت تلاقت  
عينا «تختخ» بعيني «زنجير» ..  
كانت في عيني الكلب الذكي  
نظرة تدل على أهمية ما عثر  
عليه .. وفي نفس الوقت على  
حيرته الشديدة .. كانت  
النظرات هي لغة الحديث بين  
«تختخ» و «زنجير» .. وقد تمرنا  
على الحديث كأنهما يستخدمان  
الحوار الناطق .

وتبع «تختخ» «زنجير» الذي سار حتى مدخل الكازينو . ثم مر  
عبر المقاعد المتناثرة في الخديقة الخلفية حتى وصل إلى مجموعة الأشجار  
العتيقة التي هناك .. ودار «زنجير» حول شجرة منها ثم استمر يسير في  
الاتجاه المضاد لمدخل الكازينو . ومن هناك سار عبر طريق ممثلي  
ببقايا الأشجار المقطوعة .. وأوراق الشجر المتناثرة .. ثم انحرف يمينا  
في اتجاه شاطئ النيل وسار في طريق مترب ينحدر تدريجياً ناحية

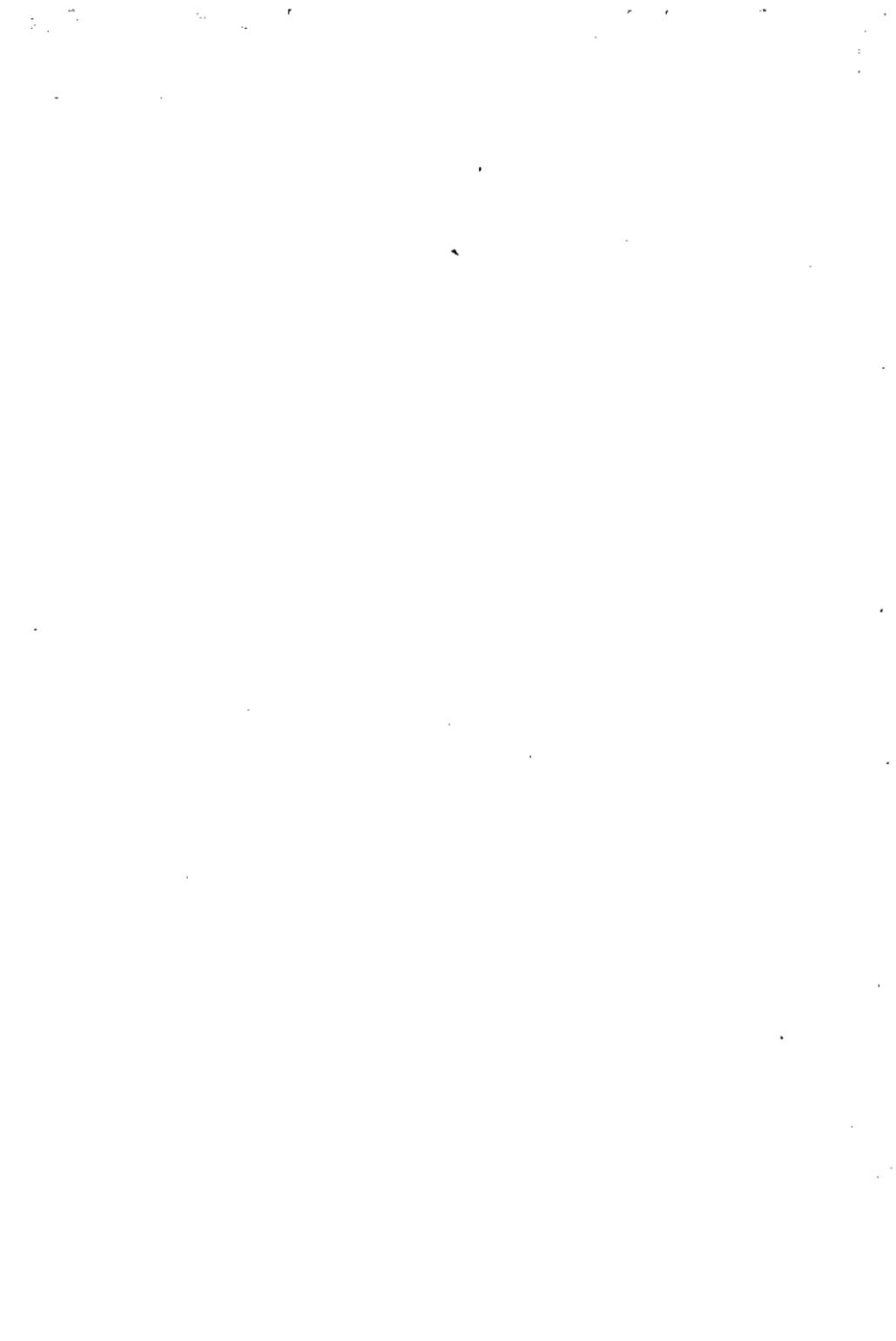
الشاطي' . . وعلى الضوء الخافت القادم من الكازينو شاهد «تختخ»  
على مقربة من الشاطيء شبح كوخ صغير . . وأحس «تختخ» بنبض  
قلبه يرتفع . . هل تكون ضربة حظ ويجد «سهاء» في هذا الكوخ ؟  
توقف قليلاً ووضع يده على رأس «زنجر» ليهدأ . . ثم تقدم في  
هدوء حتى وصل قرب الكوخ . . وأرهف السمع ، لم تكن هناك  
أصوات على الإطلاق . . ولم يستمع إلا لصوت السيارات على  
الكورنيش البعيد .

اقترب «تختخ» أكثر حتى قرب من الكوخ . . كان مظلماً  
لا يصدر منه أى بصيص ضوء . . ووضع أذنه على الباب  
واستمع . . ثم دار حول الكوخ مستمعاً دون أن يسمع شيئاً ، وتأكد  
في النهاية أن لا أحد فيه . . ولكن «زنجر» كان يلصق أنفه بالكوخ  
ويتفكر . فماذا داخل الكوخ ، هل تكون «سهاء» نائمة فيه ؟ ؟

وضع «تختخ» يده على الباب يختبره ، كان مغلقاً . . واستطاع  
أن يتحسس مكان القفل ثم أخرج كشافه الصغير وأطلق خيطاً من  
الضوء على القفل . . كان من نوع عادي ، فأخرج مجموعة أدواته  
الدييقة ، ثم عالج القفل . وفي لحظات كان مفتوحاً في يده .  
دفع الباب بهدوء ، فأصدر صريراً عالياً انزعج له . . وتوقف  
لحظات يستمع ولكن لم يحدث شيء فدخل الكوخ بخطوات ثابتة وهو



سار «تختخ» وراء «زنجبر» عبر طريق ممثلى ببقايا الأشجار المقطوعة .





يدبر خيطاً للضوء الرفيع في المكان . . كان هناك بضعة مقاعد قديمة  
من الخشب . . بعضها يقف على ساقين أو ثلاث سيقان . . وفي  
الجانب الآخر فراش من القش . . ويجواره منضدة صغيرة عليها آثار  
طعام . . اقترب منه «تختخ» وأمسك بالبقايا وشمها . . كان الطعام  
طازجاً ، وهذا دليل على أن تناولة لم يمر عليه كثير . . وعلى الأرض  
كان ثمة موقد كيروسين عليه أدوات إعداد الشاي ، وسمع «تختخ»  
حركة بجواره ، وأحس «بزنجر» يحتك به . . وأطلق «تختخ» شعاعه  
الرفيع على «زنجر» ، وبين الأسنان البيضاء اللامعة وجد «تختخ»  
فردة حذاء صغيرة لفتاة ، لم يشك لحظة واحدة أنها «لسماء» .

مد «تختخ» يده فتناول فردة الحذاء . . وأخذ يتأملها في الضوء  
 ووجد أنها تصلح لفتاة عمرها بين ١٢ و ١٣ سنة . . وهذه سن  
 «سما» بالتقريب . . وأدرك «تختخ» أنه عثر على أثر هام واستدار  
 ليخرج . . ولكن في هذه اللحظة سمع أصواتاً تقترب من  
 الكوخ . وقبل أن يتحرك من مكانه سمع صوت رجلين يتجادلان . .  
 كان أحدهما يقول للآخر : لقد تركت باب الكوخ مفتوحاً .  
 رد الآخر : أبداً لقد أغلقته . . إنني أتذكر جيداً أننا بعد أن  
 أخرجنا البضاعة من الكوخ أننى أغلقته : وهذا هو المفتاح !  
 أدرك «تختخ» أنه وقع في فخ . . ولم يكن أمامه إلا قرار  
 واحد . . الاختباء فوراً تحت الشيء الوحيد في الكوخ . . الفراش . .  
 وسرعان ما كان يندس تحته . . ولم يكذب يتوارى حتى دخل الرجلان  
 الكوخ . . ولا يدري «تختخ» أين ذهب «زنجر» ولعله أدرك أن  
 صاحبه لا يريد الاشتباك مع الرجلين فاختم في مكان ما . . خاصة  
 أن لونه الأسود يجعل رؤيته في الظلام مستحيلاً .  
 دخل الرجلان الكوخ في نفس اللحظة التي اختفى فيها «تختخ»  
 تحت الفراش . . كانت المسافة بين أرض الكوخ والفراش ضيقة . .  
 استطاع «تختخ» بالكاد أن يحشر نفسه فيها . . وأحس باشمزاز شديد  
 فقد كانت رائحة العفونة تحت الفراش لا تطاق . . أكثر من هذا



حتر ختج كوسياً بعداً وحس فندقاً في حاحة بي لرحة



أحس «تختخ» بشيء طرى يجرى على جسده . وكاد يصيح فقد ظنه  
ثعباناً . . ولكنه اتضح أنه فأر صغير مذعور أخذ يجرى هنا وهناك . .  
ويقفز على قدمي «تختخ» وذراعيه . . وفي نفس الوقت كان أحد  
الرجلين قد جلس على الفراش في حين انهمك الآخر في إشعال موقد  
الكيروسين . وقال أحدهما معلقاً : لعل الخواجة حضر بعد خروجنا ،  
وفتح الكوخ . . إن معه مفتاحاً !

رد الآخر : هذا هو التعليل الوحيد للباب المفتوح . . فليس هناك  
من يطمع في شيء يسرقه ولا أحد في هذه النواحي يجرؤ على دخول  
كوخنا !

عاد الآخر يقول : لقد كانت العملية نظيفة . . وسوف يحتفظ  
الخواجة بالبضاعة لحين سفره خارج البلاد فما رأيك يا «شلضم» أن  
نحتفظ نحن بالبضاعة بعد سفره ونوصل بأهلها ونطلب فدية !  
أدرك «تختخ» على الفور ما هي البضاعة التي يتحدث عنها  
الرجلان . . لم يكن هناك شك أنها «سء» .

وسمع «شلضم» يقول : لقد فكرت في نفس الشيء . . ولكن  
لا تقل للخواجة !

ضحك الرجل الآخر وقال : الخواجة . . كيف أقول له . . إنه لا يثق  
فينا . . لقد رفض أن يترك البضاعة معنا . . وأصر على أن يأخذها معه !

ساد الصمت بعد هذا الحديث وارتفع صوت موقد الكيروسين . . وعرف «تختخ» أنها يعدان الشاى . . وأخذ الفأر الصغير يجرى هنا وهناك . . حتى أنه صعد مرة إلى وجه «تختخ» . . وجلس قليلاً على وجنته . . ولولا الموقف الخطير الذى كان فيه المغامر البدين لقفز صارخاً . . ولكنه استعان بكل طاقته العصبية ليظل هادئاً .

انتهى عمل الشاى ، وأخذ الرجلان يرششان بلذة واستمتاع وقال «شلضم» ذو الصوت الحشن : هل فكرت ماذا يفعل الخوآجة فى بلادنا ؟

رد الآخر : فكرت ولكن لم أصل إلى نتيجة !  
ولم تكد هذه الجملة تنتهى حتى صمتاً . ثم قال أحدهما هامساً :  
إن شخصاً يقترّب ! وساد الصمت ، واستطاع «تختخ» فعلاً أن يسمع صوت قدمين تقفان أما الباب . . وقام أحد الرجلين من مكانه ، وسمع «تختخ» صوت بندقية تعد للإطلاق ، ولكن القادم تحدث على الفور قائلاً : شلضم . . أنا «سيد» !

قال شلضم : تعال . . ماذا هناك ؟

سيد : إن الخوآجة يريد أن يراكما الآن !

شلضم : ماذا حدث ؟



سيد : لا أعرف هذه  
أوامره !

شلضم : بالمناسبة .. هل  
جاء الخواجة إلى هنا اليوم  
أوفى المساء؟

سيد : أبداً .. إنه لم  
يغادر مكانه .. وكنت معه  
طول الوقت !

شلضم : شيء غريب ..  
لقد وجدنا باب الكوخ  
مفتوحاً وكان مغلقاً بالقفل !  
ساد الصمت لحظات ،  
ثم قال «سيد» : هل اختفى  
شيء؟

شلضم : ليس لدينا  
ما يستحق السرقة !

سيد : فتش الكوخ !  
كان «سيد» يتحدث

وهو واقف على الباب ، ولكنه دخل بعد هذه الجملة . . ولم يكن بالطبع في الكوخ شيء يمكن البحث فيه سوى تحت الفراش . . وأدرك «تختخ» أنه وقع في مصيدة لا فكاك منها . . فترك فردة الحذاء الصغيرة تسقط من يده . . واستعد للحظة القادمة . . ولم تمض لحظات حتى كانت أيدي الرجال الثلاثة تمتد إليه . وتخرجه بعنف من تحت الفراش .

بدت الدهشة على وجوه الرجال الثلاثة وهم ينظرون إلى هذا الولد البدين وهو يقف ثابتاً أمامهم . . وكان «شلضم» أول من تحدث فقال : ماذا تفعل هنا ؟

رد «تختخ» على الفور : كنت أبحث عن مكان أنام فيه !

شلضم : لماذا ؟

تختخ : لأنى هارب من أسرتى !

شلضم : هارب ؟

تختخ : نعم . .

شلضم : وكيف فتحت الباب ؟

تختخ : بقطعة من السلك . إن القفل ليس من النوع الذى

يصعب فتحه !

شلضم : يبدو أنك مدرب ، ولا أدري ماذا أفعل بك ؟

سيد : سنأخذه معنا إلى الخواجة .. إنه صاحب الحق الوحيد في  
التصرف !

شلضم : هيا بنا !

خرج الجميع من الكوخ .. وأحس «تختخ» بمحركة تحت  
قدميه .. أدرك أن «زنجير» يدخل الكوخ . ثم خرج مسرعاً ..  
وأحس أحد الرجال به فصاح : كلب ! !

التفت الرجال الثلاثة إلى «الكلب» الذي خرج مسرعاً دون أن  
يتمكن أحد من الإمساك به .. ورفع «شلضم» بندقيته ليطلق  
الرصاص عليه .. وبرغم أنه لم يكن من الممكن إصابته في  
الظلام .. إلا أن «تختخ» ضرب ذراع «شلضم» ضربة قوية جعلت  
البندقية تسقط من يده .

صاح «شلضم» مغتاضاً : سأقتلك .. !

قال «سيد» يهدوء : أمسك أعصابك يا «شلضم» ، سندهب  
بالولد إلى الخواجة !

سار الجميع إلى شاطئ النيل ، وشاهد «تختخ» قارباً مربوطاً إلى  
الشاطئ نزلوا جميعاً فيه !

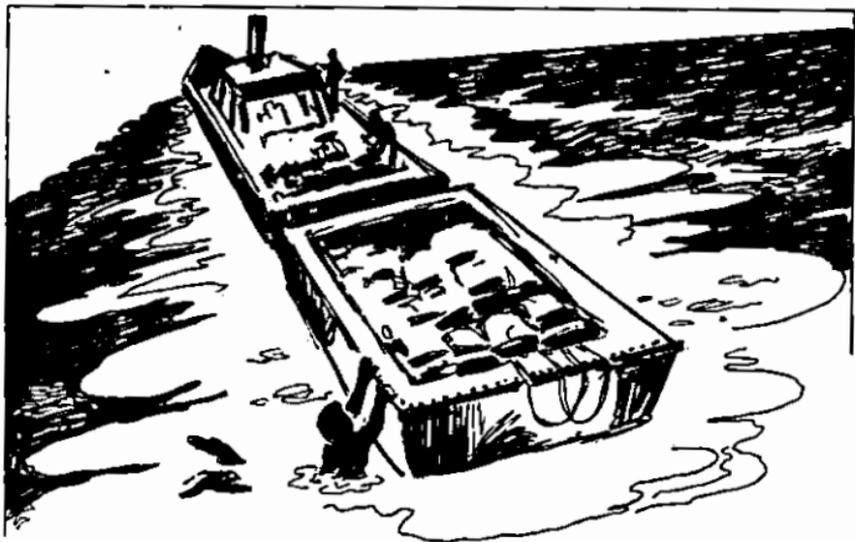
كان الظلام حالكاً بعد أن تجاوزت الساعة منتصف الليل .. ،  
ومضى القارب يشق طريقه هادئاً وسط المياه . وكان «تختخ» يجلس



في مقدمة القارب . ورأسه نهياً لأفكار متضاربة . . فبرغم أنه كان  
تعباً لأنه وقع كالفأر في المصيدة . . إلا أنه كان سعيداً في نفس  
الوقت أن أثمرت مغامرته الليلية في وضعه داخل العصابة ليكشف  
سرّها . ويكون قريباً من «سما» وفي نفس الوقت كان الرجال الثلاثة  
يتحدثون بصوت هامس في نهاية القارب . . واستطاع «تختخ» أن  
يسمع كلمات متناثرة مما يقولون : السفر . . المبلغ المناسب . .  
البضاعة . . الولد . .

وأخذ «تختخ» يربط بين هذه الكلمات والمعلومات التي يعرفها .  
وفي نفس الوقت يفكر لماذا دخل «زنجير» إلى الكوخ سريعاً ثم

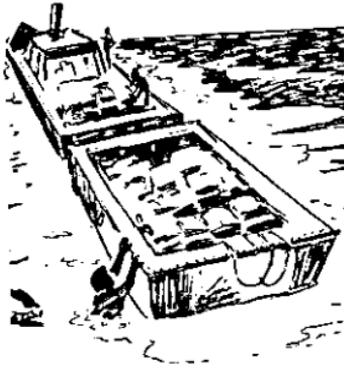
خرج . . ومصيره بعد دقائق الذى سيقرره الخواجة . . وفى هذه اللحظة شاهد مركباً بحارياً ضخماً مما يستخدم فى نقل البضائع فى النيل والذى يسمونه «صندل» . . كان هذا الصندل الضخم يقرب منهم متجهاً ناحية الجنوب . . وخطرت ببال «تختخ» فكرة . . إنه يستطيع الهرب . . فى لحظات يستطيع أن يلقي بنفسه فى النهر ثم يتعلق بمؤخرة الصندل . . المهم هو التوقيت . . إنه يعرف معلومات كثيرة لو وضعت أمام المفتش «سامى» - وعنده الرجال والقوة - لاستطاع القبض على الخواجة وتفسير لماذا اختطف «سواء» . أما بقاؤه مع العصابة واستسلامه فقد ينتهى بكارثة . . إما أن يقتلوه كما هدده «شلضم» . . أو يهربوا قبل أن يصل المفتش «سامى» ورجاله . . أخذ الصندل يقرب تدريجياً من القارب . . وأخذت الأمواج التى يحدثها فى النيل الهادئ ترج القارب رجاً عنيفاً . وانتهر «تختخ» هذه الفرصة وأخذ يعدل وضعه فوق القارب ليكون انزلاقه سريعاً . . ومضت الثوانى والصندل يقرب ويقرب . . ثم أصبح يسير بمحاذاةهم . . كان صندلاً ضخماً مكوناً من قاطرة بحارية . وخلفها مقطورة كبيرة محملة بشكارات الأسمت . . ومر الصندل سريعاً حتى لم يبق منه سوى مترين فقط من المقطورة . . وجاءت اللحظات المناسبة . . وتدحرج «تختخ» على سطح القارب سريعاً . ثم ألقى



بنفسه في المياه . . وفي اللحظة التالية كان يتعلق بقطعة من الحبل متدلية من المقطورة وسمع صيحات الرجال الثلاثة . . ولكن الفرصة كانت قد أفلتت منهم . فقد مضى الصندل في طريقه مبتعداً عن القارب الذي حول اتجاهه ناحية الصندل محاولاً اللحاق به . . وأخذ «تختخ» يستجمع قوته ليصعد فوق سطح المقطورة استعداداً للأحداث القادمة .



## رغيف . . وكوب من الشاي



تعلق «تختخ» بالحبل المدلى  
من الصندل لحظات . . ثم  
استجمع قوته وصعد فوق  
الصندل . . كان خالياً . .  
لا تملؤه إلا شكاير الأسمت . .  
وأدرك «تختخ» أن العاملين في  
الصندل يجلسون جميعاً في  
النصف الآخر منه . . النصف  
الذي به ماكينات الإدارة حيث  
يوجد قائد الصندل والعاملون معه .

ألقى «تختخ» بنفسه فوق شكاير الأسمت النظيفة وتهد بعرق . .  
لقد استطاع الإفلات من مأزق خطير . . ونظر إلى حيث كان القارب  
الصغير . . وعلى ضوء النجوم رآه قد ابتعد عن الصندل بمسافة  
كبيرة . . ولم يبق هناك أمل في أن يلحق به . . وأحس بالارتياح  
وأخذ يفكر في اللحظة القادمة . . ماذا ينبغي أن يفعل ؟  
كان الصندل يشق طريقه وسط النهر العريض بسرعة كبيرة . .

وأدرك «تختخ» أنه قد ابتعد عن مكانه الأول بنحو كيلومتر وأكثر . .  
وأنه سيكون بعد دقائق قليلة قد ابتعد أكثر . . وفكر أن يلقي بنفسه  
مرة أخرى في المياه . . ولكنه خشى أن يلتقى بالقارب مرة أخرى . .  
لهذا استلقى على ظهره ينظر إلى السماء البعيدة المزينة بالنجوم وسرعان  
ما استولى عليه النوم . . بعد يوم طويل شاق ومعركة غير متكافئة .  
لا يدري «تختخ» كم من الوقت انقضى . . ولكنه استيقظ فجأة  
على يد تهزه وفتح عينيه . . وظن أنه في المنزل وكاد يعود إلى النوم . .  
ولكن المشهد الذي رآه أطار النعاس من عينيه . . فقد شاهد ثلاثة  
رجال عليهم سياء العمال ينظرون إليه . . وكان ضوء الفجر الوليد  
يتسلل إلى الأفق .

سمع أحدهم يقول له : ماذا تفعل هنا ؟  
فكر «تختخ» لحظات وتذكر كل ما مر به بسرعة البرق ورد  
قائلاً : آسف جداً إذا كنت قد أزعجتكم !  
عاد الرجل يقول : ماذا أتى بك إلى هنا ؟  
رد «تختخ» : مسألة يطول شرحها . . ولكن بعض الأصدقاء  
حاولوا اختطافي في قارب وتصادف مرور الصندل قرب القارب ،  
فقفزت في المياه وتعلقت بجبل ، وصعدت إلى ظهر الصندل !  
أخذ الرجال يتبادلون النظرات ؛ وجلس «تختخ» مكانه وأخذ

ينظر حوله ثم سأك : أين نحن الآن ؟

رد أحد الرجال : لقد غادرنا محافظة الجيزة ؟

ارتاع «تختخ» من سماع هذه الجملة وقال : وإلى أين أنتم

ذاهبون ؟

رد الرجل : عند نهاية المحافظة تقريباً !

تختخ : أرجوكم . إننى يجب أن أعود فوراً إلى المعادى ؟

نظر الرجال بعضهم إلى بعض وقال أحدهم : لنذهب به إلى

الريس «جودة» فهذه مشكلة لم تقابلنا من قبل .

تحرك الجميع . . اجتازوا الصندل سائرين فوق شكائر

الأسمنت . . كان «تختخ» يشعر بالجوع والبرد معاً . . وأخذ يسعل

سعالاً خافتاً ، فقد نام وملابسه مبتلة . . وعندما وصلوا إلى نهاية

الصندل ، أمسك الرجال الحبال وجذبوا القاطرة ، ثم قفز الجميع

إليها ، واتجهوا إلى الكابينة التى بها عجلة القيادة . . ودخل أحد

الرجال إليها . . ومضت فترة ، ثم ظهر مرة أخرى واستدعى «تختخ»

لمقابلة الريس «جودة» .

دخل «تختخ» كابينة القيادة ، كانت دافئة . . وكان الريس يعد

الشاي . . وأمامه بعض الأرغفة ، وقطعة من الجبن وكمية من

الطماطم . . وأحس «تختخ» بمعدته تتلوى ، ونظر إلى وجه الريس

« جودة » ، كان وجهاً مصرياً طيباً . كسته الشمس بسمرتها المحببة .  
ولاحظنا « جودة » أن « تختخ » يسعل . . ورأى نظراته المصوبة  
إلى الطعام فقال : أنت جائع ؟

رد « تختخ » على الفور : نعم . . جائع جداً !

الريس : إذن تفضل طعام الإفطار معنا !

تختخ : إنكم تفتطرون مبكرين !

الريس : هناك مثل يقول الطير المبكر يحصل على طعام أكثر !

ابتسم « تختخ » لأول مرة . وجلس بين الرجال وبدأت الأيدي

السمراء تتناول الأرغفة وقطع الجبن ، وحبات الطماطم لتصل سريعاً

إلى الأفواه . . وأحسن « تختخ » بسعادة بالغة وهو يتناول الطعام مع

هؤلاء البسطاء . . وسرعان ما كان الشاي جاهزاً . . وعندما أمسك

كل منهم بكوبه ، قال الريس « جودة » : والآن لعلك أفضل وتحكى

لنا عن سبب وجودك على الصندل !

فكر « تختخ » قليلاً . . وقرر أن يقول لهؤلاء الرجال كل شيء .

وأخذ يروي القصة باختصار . وبدأت على الوجوه السمراء علامات

الانتباه والدهشة والتعجب . . ولمعت في عيونهم أمارات الاحترام

والإعجاب بهذا الولد المغامر . . بل إن أحدهم صاح : لا بد أن نعود

إلى هذه العصابة ونقضى عليها !

عندما انتهى «تختخ» من روايته قال الرئيس «جودة» : إننا على استعداد لمساعدتك مهما كلفنا الأمر !

قال «تختخ» : أشكركم . . كل ما أريده أن تتزولوني عند أقرب مكان أستطيع العودة منه إلى المعادى . . إن المعلومات التي حصلت عليها مهمة جداً . . وعن طريقها يمكن الوصول إلى «سما»

صاح الرئيس «جودة» : هيا نتجه إلى البر !

وبدأ الصندل يتجه إلى البر . . وفي دقائق قليلة كانوا قد استطاعوا إيقاف الصندل بجوار البر ، ووضعوا سقالة من الخشب سار عليها «تختخ» وهو يرفع يده مودعاً الرجال ، وقال الرئيس «جودة» : عند عودتنا سنمر عليك في المعادى . . إننا نريد أن نعرف نهاية القصة !  
تختخ : آسف لأنني لم أعطكم عنواني ، ولكن عن طريق

الشاويش «على» في قسم الشرطة يمكن أن تجدوني !  
وقفز «تختخ» إلى البر . . ووقف لحظات مودعاً الصندل الذي سرعان ما استدار وأخذ طريقه مصعداً في النهر .

صعد «تختخ» شاطئ النهر . . ووجد نفسه وحيداً على شاطئ مزروع . . ومن بعيد بدت له قرية تربض بين الأشجار . . فأخذ طريقه إليها . . كانت المسافة طويلة ولكن «تختخ» أحس بانتعاش .  
فقد أشرقت الشمس وانتشرت في الجو رائحة الأزهار ومشى

بنشاط . . وأخذ يتذكر ما مر به في الليل . . مجموعة متشابكة من المغامرات والأحداث وتذكر أنه ترك دراجته بجوار الشجرة عند ركن جلوان . . وتذكر « زنجبر » ودخوله إلى الكوخ وخروجه . . ولم يجد حتى ذلك الحين إجابة على سبب تصرف « زنجبر » العجيب .

اقترب « تختخ » من القرية . . ثم دخلها . . وكان بشكله الغريب عن سكان القرية باعثاً على أن يكون محط الأنظار . . كان يبحث عن مكان سوق القرية . . حيث عادة ما توجد سيارات أجرة تعمل بين المحافظات . . وسرعان ما وصل إلى السوق بعد أن سأل بعض المارة . . وبعض السيارات الواقفة . . كانت كلها من طراز قديم . . ولكن لم يكن عنده فرصة للانتظار أو الاختيار . . سأل عن أول سيارة ستقوم إلى القاهرة . . ثم ألقى بنفسه فيها وجلس .

كان ولد صغير ينادى على المارة : نفر واحد ، نفر واحد . .

مصر . . مصر . . ! !

وأخذ زبائن السيارة يتوافدون واحداً بعد الآخر . . وسرعان ما اكتمل عدد الركاب وأعمل السائق يديه وقدميه في أجهزة السيارة فانطلقت بهم تهتر على الطريق المترب بعد أن نبه على المسافرين بقيمة الأجرة .

جلس « تختخ » بجوار النافذة محشوراً . . فلم تكن هذه السيارة

تراعى عدد الركاب فتحمل عادة أضعاف حمولتها . . ولكنه كان سعيداً . . فهذه تجربة جديدة تضاف إلى عشرات التجارب الأخرى التي مر بها . . وتذكر أنه اضطر مرة لركوب عربة « حنطور » فى أسبوط على ما تذكر . . وابتسم . . ومضت مدة طويلة قبل أن تتزايد حركة المرور . . وأدرك « تختخ » أنهم يقتربون من القاهرة فقال للسائق : من فضلك أريد النزول فى الجيزة !

رد السائق : ستدفع الأجرة كاملة !

قال « تختخ » : بالطبع سأدفع كل الأجر !

واقتربت السيارة من الجيزة ، وأسرع « تختخ » بالنزول ، ثم أسرع يبحث عن تاكسى . . وكانت هذه مشكلة . . ولكن لحسن الحظ وجد تاكسياً متجهاً إلى المعادى . . وأخذت دقائق قلبه تتزايد بمرور الوقت . . كان يريد أن يعرف ماذا حدث بعد أن اضطر للهرب من عملية المصيدة . . وعندما وصل إلى المعادى نزل قفزاً من التاكسى بعد أن دفع الأجرة ، وأخذ يسير بخطوات نشيطة ناحية منزله . . وكانت الساعة قد أشرفت على العاشرة صباحاً . . ولكن قبل أن يصل إلى منزله بشارع واحد انشقت الأرض عن الشاويش « على » قادماً فى نفس الاتجاه . . ولم يستطع « تختخ » الهرب من نظرات الشاويش التى وقعت عليه . . واقترب أحدهما من الآخر ورفع

«تختخ» يده بتحية سريعة للشاويش ليواصل طريقه إلى منزله .  
ولكن ماظهر على وجه الشاويش من علامات . . منها اهتزاز  
شاربه . . أوضح «لتختخ» أن الأمور لا تسير على ما يرام . . وفعلاً  
أوقف الشاويش دراجته أمام «تختخ» بالضبط ثم صاح به : أين  
أنت ؟

ذهل «تختخ» لعبارة الشاويش الجافة وقال : كما ترى . . إني  
هنا !

الشاويش : إنك لم تقض الليلة بمنزلك . . وتركت دراجتك  
بجوار شجرة عند ركن حلوان . . وقد أخطر زملائك المفتش «سامي»  
بهذا . . وقد حضر المفتش هذا الصباح مبكراً . . وطلب مني البحث  
عنك !

تنهد «تختخ» وقال : كل هذا مرة واحدة !

الشاويش : نعم . . مرة واحدة !

تختخ : وأين المفتش «سامي» ؟

الشاويش : لقد ذهب إلى ركن حلوان مع مجموعة من رجاله ،

ومعهم «محب» و«عاطف» . . والكلب «زنجر» .

صاح «تختخ» : زنجر !

الشاويش : نعم . . لقد عاد صباحاً إلى منزل «محب» ومعه فردة



آحد نرجس پشادون سفرت ، وحس ختج مکانه .



لم ينتظر «تختخ» ردًا من الشاويش الذى وقف مذهولاً.

حذاء لفتاة صغيرة وأخذ ينجح . . وعرف « محب » بعد أن اتصل بمنزل الفتاة المحتفية « سماء » أن فردة الحذاء لها . . وقد أخطر « محب » المفتش « سامي » بكل هذا فأخذوا الكلب هذا الصباح وساروا خلفه ووصلوا إلى ركن حلوان وقد تركتهم وعدت لأن المفتش طلب مني البحث عنك في كل مكان . .

تختخ : وأين دراجتي !

الشاويش : لقد أعدتها إلى منزلك !

تختخ : شكراً لك يا شاويش !

ولم ينتظر « تختخ » رداً من الشاويش ، الذي وقف مذهولاً ، وهو

يرى المغامر البدين ينطلق جرياً في اتجاه منزله ؟



## الطريق المسدود



أحس «تختخ» بفرحة طاغية  
عندما وجد دراجته مكانها . .  
قفز إليها واجتاز بوابة الحديقة  
وسمع الشغالة «حسنية» تنادى  
عليه . . فتوقف لحظات فقالت  
له : ماذا حدث ؟ أين أنت ؟  
إنني مشغولة عليك ؟

كان والد «تختخ» ووالدته  
مسافرين . . وأدرك الحزن الذي

سببه للشغالة المخلصة «حسنية» فصاح : آسف جداً يا حسنية . .  
ولكنني علي ما يرام . . وسأعود علي الغداء .

ثم حرك قدميه وانطلق كالصاروخ . . ولدهشته وجد الشاويش  
«علي» يقف أمام باب الحديقة . . وما كاد «تختخ» يمر به حتى أدار  
الشاويش بادل دراجته وانطلق هو الآخر مسرعاً . . وسرعان ما كان  
الإثنان ينطلقان على كورنيش النيل إلى حلوان .

بعد نصف ساعة أشرف «تختخ» على ركن حلوان . . وخفق قلبه

سريعاً وهو يفكر في احتمال أن يكون المفتش ورجاله قد عثروا على «سَاء» ولم يعودوا في حاجة إليه . .

وعندما وصل كان عدد من رجال الشرطة يقفون عند الباب . .  
وقدم لهم نفسه . . ودخل إلى الكازينو الكبير . . ولم ير أحداً . .  
وأحس بضيق مبهم . . ولكنه عندما دخل أكثر إلى الكازينو شاهد  
«لوزة» و«نوسة» تجلسان وحدهما . . واقتربا في هدوء منها . . كانتا  
تنظران إلى النهر الأسمر وقد استغرقتا في تفكير عميق . . وببساطة دون  
أن يحسا به وقف «تختخ» خلف «لوزة» ثم وضع يديه على عينيها . .  
وفي لحظة خاطفة قالت «لوزة» بصوت مملوء بالفرح : تختخ !  
والتفتت «نوسة» تقول : أين هو؟

رفع «تختخ» يديه وهو يقول : أنا هنا !  
وقفت الفتاتان ، وقد احمر وجهاهما . . وأمسكت كل منهما بيد  
«تختخ» ثم صاحتا في نفس واحد : تختخ . . تختخ . . ماذا حدث ؟  
قال «تختخ» : إنها قصة طويلة . . المهم الآن أين بقية  
المغامرين ؟

لوزة : لقد ذهب «محب» و«عاطف» مع المفتش سامي !  
تختخ : أين ؟

لوزة : للبحث عن «سَاء» وعنك في نفس الوقت . . لقد

أحضر «زنجير» فردة حذاء «سواء» . . ثم قادنا إلى هنا !  
تختخ : لقد تذكرت الآن ما قاله لى الشاويش «على» وعرفت  
لماذا دخل «زنجير» إلى الكوخ وخرج عندما قبض على الرجال ، لقد  
دخل ليأخذ فردة الحذاء !

نوسة : قبضوا عليك ؟

تختخ : نعم . . ولكنني هربت بطريقة غريبة . . وسوف أروى  
لكم جميعاً القصة . . ولكن إلى أين اتجه المفتش و «محب»  
و«عاطف» ؟

نوسة : فى قارب فى النيل . . لقد جرى «زنجير» حتى حافة النهر  
وأخذ ينبح .

تختخ : ألم يأخذهم «زنجير» إلى الكوخ ؟

نوسة : حدث . . ولكنهم لم يجدوا شيئاً هناك !

تختخ : ولن يجدوا شيئاً فى النهر . . إن الخواجة . . كما يسميه أفراد  
العصابة مختف فى مكان ما فى النهر ، سيكون من الصعب الوصول  
إليه . . وإننى أفضل عمل كمين للرجال العاملين معه . . فهم من  
هذه الأنحاء .

نوسة : لم يعد من الممكن عمل كمين بعد أن عرف الجميع أن  
الشرطة تطارد العصابة فسوف يأخذ أفرادها حذرهم !

تختخ : معك حق . . ولكن ما العمل الآن ؟  
نوسة : أعتقد أن علينا أن ننتظر حتى عودة المفتش . . ونرى .  
جلس الثلاثة يتحدثون . . وكانت «لوزة» ملححة في سماع مغامرة  
«تختخ» الليلية فروى لها القصة باختصار . . وأعجبا جداً برجال  
الصندل النيل الذين أكرموا «تختخ» وأوصلوه إلى البر وقال «تختخ» :  
إن الريس «جودة» وعدنى عند عودته أن يسأل عن الشاويش «على»  
لأنه يريد أن يعرف نهاية المغامرة وستكون فرصة لإكرامه . .  
طلب «تختخ» كوباً من الشاي ، وجلس يتأمل النهر ويفكر في  
قصة «سء» . . كانت خطوات خطفها من الممكن فهمها . . ولكن  
الهدف من خطفها كان «اللغز»

فجأة صاحت «لوزة» : القارب البخارى الذى يركبه المفتش  
«سامى» ورجاله و«محب» و«عاطف» ظهر الآن قادماً من اتجاه  
الشمال . . لعل هناك أخباراً ! . .

أخذ القارب يقترب . . ووقف الثلاثة ينظرون وكلهم أمل .  
وعندما شاهد «محب» و«عاطف» «تختخ» أخذوا يلوحان له  
بأيديهما . . وكذلك فعل المفتش «سامى» وسرعان ما كان القارب  
يقترُب من مرسى القوارب عند ركن حلوان .

قفز الجميع إلى الشاطئ . . لم تكن معهم «سء» هكذا أدرك

المغامرون الثلاثة . . «تختخ» و«نوسة» و«لوزة» أن مهمة رجال الشرطة لم تصل إلى شيء . . .

وتبادل الجميع التحيات الحارة . . وقد لقي «زنجير» ترحيباً كبيراً من «تختخ» وأخذ الكلب الذكي يقفز حول صاحبه ويلعق يديه . جلس الجميع تحت الأشجار العالية ، وقال المفتش : لقد قادنا «زنجير» إلى ضفة النيل وأخذ ينبح . . ولم نعرف إذا كان ينبح بجنأ عنك . . أو عن «سما» ولكن على كل حال لقد قمنا بجولة واسعة على النهر دون أن نعرف ودون أن نصل إلى شيء . . فلم يستطع «زنجير» تتبع الأثر أبعد من الشاطئ .

تختخ : بالطبع . . إن المياه تقطع خط اقتفاء الأثر !

المفتش : والآن . . ماذا حدث لك أمس ؟

ابتسم «تختخ» وقال : لقد وقعت مثل فأر صغير في المصيدة . . والفارق الوحيد أن باب المصيدة كان مفتوحاً فقفزت منه خارجاً .

المفتش : هل أضفت إلى معلوماتك عن خطف «سما» شيئاً ؟

تختخ : بالطبع . . أكثر من شيء !

المفتش : أتمنى أن تحكى لنا كل شيء . . وأن تقدم لنا

استنتاجاتك !

وأخذ «تختخ» يروي ما حدث . . بالتفصيل ، مضيفاً إلى

الأحداث تصوراته واستنتاجاته .

وعندما انتهى «تختخ» من روايته استدعى المفتش أحد ضباط المباحث وقال له : انتشروا فوراً وابحثوا عن شخص يدعى «شلمم» يقيم في الكوخ القريب من الشاطئ وفي الغالب ستجدونه من أصحاب قوارب التزهة . . إن العثور عليه سيؤدي إلى وضع يدنا على الطريق إلى الخواجة وإلى الفتاة المخطوفة .

ثم نظر المفتش إلى ساعته وقال : عندي اجتماع هام في مديرية الأمن الآن . . وسأترككم . . وسيقوم ضباط المباحث بإخطاري أولاً بأول عما يستجد . . بالطبع سوف أخطرکم بكل شيء .

قال «تختخ» : سنعود نحن أيضاً إلى المعادي . . فليس هناك ما يمكن عمله الآن هنا !

المفتش : تعالوا معي في السيارة !

تختخ : معي دراجتي !

المفتش : سنضعها في إحدى سيارات الشرطة !

افترق الأصدقاء على موعد في المساء كالعادة في حديقة منزل «عاطف» وعاد «تختخ» إلى منزله . ودخل الحمام . . وترك المياه الساخنة تغسل جسده من مغامرة الليل والأتربة التي انهالت عليه تحت الفراش القش . . ثم خرج وارتدى بيجامة وألقى نفسه على الفراش

وسرعان ما ذهب في سبات عميق .

استيقظ «تختخ» في الثالثة بعد الظهر، وهو يحس بانتعاش . . . فتناول غداءً شهياً أعدته له «حسنية» . . ثم ذهب إلى الحديقة وجلس وحده . . كان يريد استجماع أفكاره كلها لعله يجد خيطاً يهديه إلى مكان الخواجة و«سما» وجلس وأحنى رأسه بين كفيه . . لقد أدرك أنهم وصلوا إلى طريق مسدود ، وأنه إذا لم يعثر رجال المفتش «سامى» على «شلضم» فلن يصلوا إلى شيء على الإطلاق . . وجاء المساء . . وانطلق «تختخ» مع «زنجير» . . كان «زنجير» يبدو حزينا حقاً . . فهو قد بذل جهداً كبيراً في هذه المغامرة . . ولكنه يرى الاجتماعات مازالت تعقد . . والبحث مازال مستمراً . . وصاحبة الخداء التي حصل على فردة منه لم تظهر بعد .

وصل «تختخ» إلى حديقة منزل «عاطف» مبكراً . . لم تكن هناك سوى «لوزة» وكان يبدو عليها الضيق ، وما كادت ترى «تختخ» حتى قالت : لقد انتهت المغامرة بأكبر فشل !

تختخ : هذا هو رأى أيضاً !

لوزة : ليس هناك إلا أمل أن يعثر رجال المفتش «سامى» على

«شلضم» هذا ، وقد يؤدي هذا إلى العثور على «سما» !

تختخ : وهذا هو رأى !

لوزة : ألم تستنتج شيئاً يمكن أن يحركنا . . أو أن مهمتنا الآن أن  
نجلس ونتنظر !

تختخ : للأسف الشديد هذا صحيح . . وليس عندي شيء  
أضيفه !

وجلس الإثنان صامتين . . وحضر بقية الأصدقاء . . وجلسوا  
يتحدثون . . واستعرضوا المغامرة من لحظتها الأولى . . ثم ساروا مع  
التفاصيل خطوة خطوة . . ولكن لا شيء على الإطلاق وجدوه ممكناً  
أن يحرك الموقف .

وقالت لوزة : تعالوا نأخذ الدرجات ونذهب إلى ركن حلوان . .  
لعلنا نجد هناك شيئاً !

رد عاطف : وما الفائدة . . إن رجال المباحث منتشرون  
هناك . . ولا أعتقد أن أفراد العصابة من السذاجة بحيث يلقون  
بأنفسهم بين أنياب الأسد !

وفي هذه اللحظة دق جرس التليفون . . وانتبه الجميع . . لقد  
توقعوا على الفور أن تكون معلومات جديدة قد وصلت إلى المفتش  
« سامى » . . سيبلغها لهم . . وردت « نوسة » وبعد أن استمعت قليلاً  
قالت : إنه لك يا « تختخ » !

أخذ « تختخ » سماع التليفون واستمع . . لم يجد المفتش « سامى »

هو المتحدث . . لقد كانت والدة «سما» قالت له : لقد أخبرتنا  
أمس أنك وصلت إلى معلومات جديدة قد تؤدي إلى العثور على  
«سما» . . ولكنك لم تتصل بنا !

أحس «تختخ» بغصة تقف في حلقه . . لقد كان متفائلاً أمس  
بقدر ما هو متشائم اليوم . . فقد وصلوا فعلاً إلى طريق مسدود .  
وأخيراً رد قائلاً : لقد بذلنا كل ما بوسعنا . . والموضوع كله الآن  
بين يدي رجال الشرطة !

قالت الأم الملتاعة : ماذا فعلوا ؟

تختخ : إنهم يبحثون عن شخص في حلوان ، ربما يكون العثور  
عليه مفتاحاً للعثور على «سما» .

سكتت الأم قليلاً ، وسمع «تختخ» . . تنهيدة تصدر منها . .  
وأدرك أنها تغالب دموعها . . ودفعه قلبه إلى أن يقول : سيدتى . .  
أعدك أن أعيد لك «سما» سريعاً !

قالت الأم : تعذنى ! !

تختخ : نعم . .

الأم : أشكرك كثيراً . . ولكن ماذا ستفعل مادام الموضوع بين

يدي الشرطة ؟

تختخ : لا أدري بالضبط . . ولكن الله معنا !

الأم : شكراً لك على هذه العواطف الطيبة . . وأرجو أن تتصل  
بي عند سماع أى خبر عن ابنتى !

تختخ : إن شاء الله !

وضع «تختخ» السماعه وقال له «محب» كيف تعدها برد «سواء»  
إليها وأنت تعرف أننا فى موقف ميئوس منه ؟

سكت «تختخ» . . ولم يجب . . لقد أحس أنه اندفع فى  
الحديث دون مبرر . . وأن ما وعد به الأم المسكينه كان مجرد  
سراب . . وأحس بالضيق لما فعل . . فقام واقفاً وانصرف . . وأخذ  
المغامرون ينظرون إليه فى دهشة فى حين تبعه «زنجرا» فى خطو حزين .



## لغز بلا نهاية



الرئيس «جودة»

أمضى «تختخ» جزءاً من المساء وحده.. ثم اتصل «بلوزة» وتحدث معها لحظات.. وصعد إلى الدور الثاني وقرر أن ينسى كل شيء.. فقد وضع كل الخيوط في أيدي رجال الشرطة.. والدور عليهم الآن في إعادة الفتاة المخطوفة.

وضع التليفون بجواره.

وأمسك بكتاب وأخذ يقرأ.. ولكنه لم يستطع الاستمرار فقام إلى التليفزيون ففتحه.. وأخذ يتفرج على برنامج خاص عن القطب الشمالي والحياة فيه.. وعندما أشرفت الساعة على منتصف الليل تقريباً أوى إلى فراشه.. كان قد نام فترة طويلة نهاراً.. فلم ينم على الفور.. وظل يتقلب في فراشه.. وفجأة دق جرس التليفون وقف «تختخ» إليه.. وكم كانت دهشته عندما سمع صوت المتحدث

ان «محب» الذى قال : آسف لأننى أزعجتك !

تختخ : لا بأس . . هل هناك شىء ؟

محب : مطلقاً . سوى أنى أحس بقلق على الفتاة . . وعلى أهلها  
عد محادثتك اليوم لأمرها . . وقد جافانى النوم ورأيت أن أتحدث  
ليك . .

تختخ : لقد أسرفت فى التفاؤل . . ولكن . .

وقبل أن يكمل «تختخ» جملته سمع صوت الجرس الخارجى  
لباب يدق بإلحاح وقال «لمحب» : هناك شخص بالبَابِ  
الخارجى . . لحظات وأعود إليك !

وترك «تختخ» السماعه على الفراش . . وأسرع يتزل. وفى رأسه ألف  
حاطر من هذا الطارق المتأخر . . هل هو والدّه ؟ إن معه مفتاحاً . .  
بل هو أحد المغامرين ؟ غير معقول ! ! هل هو المفتش «سامى» ؟  
إذا لا يتصل تليفونياً ؟

وأخذ يجرى على السلام حتى وصل إلى صالة المنزل ومازال جرس  
لباب يدق، بإلحاح ، وعندما فتحه كانت فى انتظاره مفاجأة . .  
نشاويش «على» .

قال «تختخ» مرحباً : أهلاً بالشاويش تفضل بالدخول !  
قال الشاويش بأسلوبه الحشن الطيب : إننى لم آت ضيفاً

عليك . فليس من المعتول أن يأتي شخص بعد منتصف الليل  
للزيارة !

تختخ : مرحباً بك في كل وقت !  
الشاويش : إن هناك شخصاً يسأل عنك . . ويريد أن يراك !  
أخذ «تختخ» يفكر سريعاً ثم قال : من هو؟  
الشاويش : رجل يدعى «جودة» وهو يعمل قائداً لمقطورة في  
النيل !

قال «تختخ» فرحاً ومرحباً به : إنه أنقذني !  
الشاويش : إنه يقف بباب الحديقة فقد رفض الدخول !  
تختخ : ياله من رجل طيب . .  
وقفز «تختخ» خارجاً . . ووجد الريس «جودة» يقف بجوار باب  
الحديقة والمدهش أن «زنجير» كان يقف أيضاً دون نباح . . لقد أدرك  
الكلب الذكي أن الرجل صديق . . وأن الوقت لا يسمح بالهزار مع  
الشاويش .

صاح «تختخ» : مرحباً بك ياريس «جودة» !  
جودة : آسف جداً لإزعاجك . . في هذا الوقت المتأخر !  
تختخ : على العكس . . لقد أسعدتني جداً . . تفضل !  
جودة : الوقت ضيق !



حس لمعمروں تحت اشداء عناية مع بلنتش سامی



وجد «تختخ» الرئيس «جودة» بجوار باب الخديفة .

تختخ : لعلك جئت تسأل عن الأخبار؟

جودة : لقد جئتك بأخبار!

تختخ : أية أخبار؟

جودة : لقد أفرغنا شحنة الأسمنت وكنا في طريق العودة عندما

شاهدنا قارباً بحارياً يقف في النيل وقد تعطلت ماكيناته . . وقد صاح

أحد الأشخاص يطلب المساعدة !

وتوقف الريس «جودة» لحظات ثم عاد يقول : واقتربنا من

القارب . . وذهب الميكانيكي ليرى الخلل ، وذهبت معه . وقد

استقبلنا بعض الأشخاص . . . .

وعاد الريس «جودة» يسكت من جديد فقال «تختخ» أرجوك

أكمل . . ماذا هناك؟

الريس جودة : لاحظت بين هذه الأشخاص رجلاً تنطبق عليه

أوصاف الرجل الذي اسمه «شلم» !

ارتفعت دقات قلب «تختخ» حتى كاد يقفز من صدره وقال :

وماذا فعلتم؟ ابتمم الريس جودة وهو يقول : قلت لهم إن هناك

خلاً يحتاج إلى قطعة غيار لا بد من شرائها من القاهرة ، ووعدتهم

بأننى سأشتريها وأعود لهم ، وقد أعطوني مبلغاً كبيراً من المال . .

وتركتهم وجئت لك ، لعل هذه المعلومات تهملك !

تختخ : تهمنى جداً باريس «جودة» .. تهمنى جداً جداً .  
كان الشاويش يقف قريباً وسمع الحديث .. وتدخل ليقول شيئاً ، ولكن «تختخ» لم يترك له فرصة ، بل قال سريعاً : لحظة واحدة باريس «جودة» : سألبس ثيابي وآتى معك .  
وانطلق «تختخ» كالصاروخ إلى غرفته ، وأمسك بساعة التليفون وصاح : «محب» إن هناك أخباراً رائعة ، لقد عثرنا على العصابة .  
محب : غير معقول !

تختخ : البس ثيابك وتعال فوراً إلى منزلي !  
أسرع «تختخ» بخلع ملابسه المتزلية .. ويرتدى ملابس الخروج ، واستيقظت «حسنية» وأسرعت ترجوه ألا يخرج ولكنه صاح بها : لا تخافى .. إننى فى حماية القانون .. فى حماية الشاويش .  
وعاد «تختخ» سريعاً إلى الحديقة ، ولم تمض لحظات حتى كان «محب» قد وصل هو الآخر .. وانطلق الأربعة وخلفهم «زنجير» إلى الكورنيش حيث كانت قاطرة الرئيس جودة تقف .. وقال «تختخ» فى الطريق : من الأفضل أن نتصل بالمفتش «سامى» يا حضرة الشاويش ! .

الشاويش : لا تخش شيئاً .. إننى ممثل القانون ولا يستطيع مخلوق أن يرفع إصبعه أمامى !

تختخ : إنهم لن يرفعوا أصابعهم يا شاويش . . إنهم سيرفعون  
البنادق !

الشاويش : إننى لا أخشى شيئاً !

تختخ : أرجوك يا شاويش . . اتصل بالمفتش « سامى » ليرسل  
قوة من رجاله !

الشاويش : هناك قوة موجودة عند ركن حلوان !

تختخ : عظيم . . استدعهم فوراً .

الشاويش : وكيف ألتقى بكم ؟

رد الرئيس « جودة » : إن القاطرة والصندل موجودان بجوار  
كازينو الجود شوط والقارب البخارى على بعد حوالى كيلومترين من  
نفس المكان فى اتجاه القاهرة .

• أسرع « الشاويش » يقفز على دراجته وانطلق ، ووصل الرئيس  
« جودة » و« تختخ » و« محب » . . إلى ملهى « الجود شوط » ودهش  
تختخ « أن وجد الحياة مازالت تدب فى الكازينو الجميل وصوت  
الموسيقى ينطلق من حديقته الواسعة .

استقبل بحارة الصندل « تختخ » كصديق قديم . . وأخذوا يتبارون  
فى إكرامه وقال أحدهم : سوف نشرك فى القبض على هؤلاء  
الأشرار .

تختخ : بالطبع .

ومضت فترة دون أن يظهر الشاويش أو رجال المفتش « سامى »  
فقال « تختخ » الذى كان يحس بالقلق : هل عندك سلاح ياريس  
« جودة » ؟

رد « جودة » : نعم . . . عندى مسدس مرخص !

تختخ : إذن هيا بنا . . . وليستظر أحد رجالك حضور رجال  
الشرطة ليقودهم إلى المكان .

ودار محرك القاطرة النهرية ، وانطلقت فى الظلام ولم تمض  
إلا دقائق قليلة ، حتى أشار « جودة » إلى شبح أسود يربض على المياه  
وقال : هذا هو القارب البخارى !

تختخ : كم عدد الرجال بالتقريب هناك ؟

جودة : الذين رأيتهم ثلاثة لا غير !

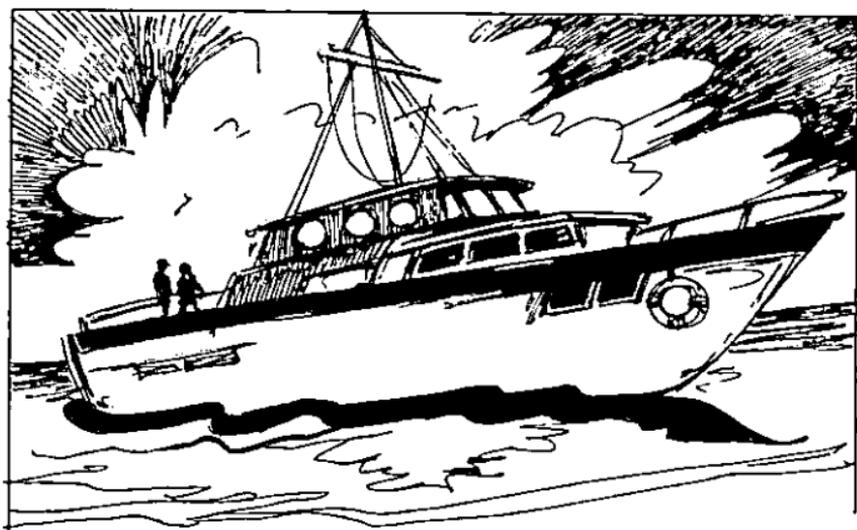
تختخ : وكم عدد رجالك ؟

جودة : سبعة !

تختخ : عظيم . . . سندهب على أنك أحضرت قطعة الغيار

للموتور . ويشغلهم الميكانيكى وهات معك مسدسك المرخص ، ،  
وسرى !

واتجهت القاطرة إلى جوار القارب « وأطلقت القاطرة صفارة



عالية تنبؤ بوصولها ثم توقفت بجوار القارب تماماً . . ثم قفز الميكانيكي  
ومعه رجلان إلى القارب . . وربض «تختخ» و«محب» في الظلام .  
كان القارب البخاري يشبه يحنأ رائعاً . . به كابينه ضخمة تشبه  
الصالون . . كانت مضاعة . . وهمس «تختخ» «لمحب» : تعال  
نتسلل إلى القارب فليست هناك حراسة !

قفز الإثنان بخفة الفهود إلى سطح القارب . . وأخذوا يزحفان  
بجوار الصالون ، كانت نوافذه مسنديرة . . ومغطاة بالزجاج ككل  
السفن البحرية . . ونظر «تختخ» من زجاج إحدى النوافذ وكادت  
تنطلق منه صرخة كتمها في آخر ثانية . . لقد شاهد «سما» تجلس في

الصالون وأمامها رجل لم ير منه إلا ظهره . ولكن كان من الواضح  
من لون بشرته الحمراء وشعره الأشقر أنه أجنبي .

قال «تختخ» : محب . . استدع الرئيس «جودة» !

تسلل محب «إلى المقطورة» وعاد بعد لحظات ومعه «جودة» وقال

«تختخ» : أنظر باريس «جودة» . . ها هي ذى الفتاة المخطوفة !

نظر الرئيس «جودة» إلى حيث أشار «تختخ» وقال : تعال

ننقذها !

تختخ : ولكن هؤلاء الرجال خطرون !

جودة : إنه خواجة . . ونحن لا نخشى الخواجات . . هيا بنا ! ؟

ومشى الثلاثة حتى وصلوا إلى السلم المؤدى إلى الصالون . . وفتح

«تختخ» الباب وظهر في الضوء أمام الخواجة الذى اتسعت عيناه

دهشة وهو يرى «تختخ» أمامه وقال له «تختخ» : إن الشرطة تحيط

بالمكان من الأفضل لك أن تستسلم !

وقبل أن يدرك «تختخ» ما يحدث . . اندفع الرجل كالصاروخ

من الباب الآخر للصالون ثم صعد إلى سطح القارب . . وأسرع خلفه

الرئيس «جودة» وهو يشهر مسدسه فى حين اندفعت «سما» إلى

ذراعى «تختخ» وهى تبكى .

فى هذه اللحظة سمع الجميع صوت صفارة الإنذار . . وعرفوا أن

رجال الشرطة قد وصلوا . . وأسرع « محب » و« تختخ » و« سماء » إلى سطح القارب . . كان الخواجة قد ألقى بنفسه في النيل واختفى عن الأنظار . . في حين كان قارب الشرطة السريع يقترب وقد وقف عليه رجال الشرطة شاهرين أسلحتهم .

قفز رجال الشرطة إلى القارب . . وبسرعة شرح لهم « تختخ » ما حدث . . وطلب منهم توصيله إلى الشاطئ مع « سماء » و« محب » . . لأن سماء في حاجة إلى راحة عاجلة . . وأمر رئيس القوة بإنزال قارب صغير حمل الثلاثة إلى الشاطئ .

وبينا كانت قوة الشرطة تقبض على العصابة وتطارد الأجنبي الهارب في النيل . . كان « تختخ » و« محب » و« سماء » يسرون في اتجاه منزل « سماء » التي شرحت لها ما حدث لها في السينما قائلة : كنت أجلس بين شخصين يتحدثان باللغة الإنجليزية وحاول أحدهما تسليم شيء للآخر فسقط منه على أرض السينما . . فتزلت لإحضاره ، كان شيئاً يشبه السهم اللامع كالفضة ولكنه معقد جداً . . وعدت به إلى الرجل الذي بدا مترعجاً جداً ثم جلست مكاني أتابع الفيلم وفجأة أحسست بشيء ينغرس في ذراعي . . وأخذت أغيب عن الوعي . . وكنت قد سمعتهما يتحدثان عن ركن حلوان . . ويبدو أنه المكان الذي

كانا يلتقيان فيه . . فقطعت كيس السودانى . . وكتبت بحبة الفول  
السودانى اسم المكان وكلمة أخرى لا أذكرها .

تختخ : لقد وجدنا الورقة وهى التى أوصلتنا لك ! والكلمة هى  
ساعة .

سهاء : سأورى لكم كل شىء غداً فإننى مرهقة جداً !  
تختخ : طبعاً . . طبعاً . .

وصل الثلاثة إلى منزل «سهاء» وتقدم «تختخ» ودق الجرس . .  
كانت الساعة قد تجاوزت الثانية بعد منتصف الليل . . وتوقع «تختخ»  
أن يمضى وقت طويل قبل أن يفتح أحد الباب .

ولكن فى لحظات كان الباب يفتح . . وظهرت الأم وخلفها  
الأب ينظران فى قلق . فقال «تختخ» : آسف لإزعاجكما . . هذه هى  
«سهاء» !

اندفعت الأم والأب معاً إلى الخارج . . واندفعت «سهاء» إلى  
أحضان والديها . . ودون أن ينتظر «تختخ» أو «محب» كلمة واحدة  
منها . . انطلقا عائدين فى الليل الهادئ .

كانا يحسان أنهما أسعد ولدين على ظهر الأرض . . فقد أعادا  
الفتاة الصغيرة إلى أبيها . . وأعادا السعادة إلى البيت الشقى . .

ووضع كل منهما يده في يد الآخر وغاصا في الظلام .

- ما هو سر السهم الفضى ؟

- اقرأ قريباً القصة المثيرة تحت عنوان :

« لغز السهم الفضى »





## دار المعارف

### ودار المعارف لبنان

تقدم :

#### المعارف للأولاد

مجموعة كتب ، كل كتاب فيها يتناول حقائق مبسطة في موضوع

يهمك :

صدر حديثاً :

- السينا
- الكون
- الكبارى والأنفاق
- الشوارع والطرق الرئيسية
- تحت سطح البحر
- السدود والبحيرات
- إشارات والرسائل
- الصخور والتعدين



اللغز القادم :

### لغز الساقية المهجورة

ذهب المغامرون الثلاثة «عامر» و«عارف» و«عالية» ومعهم  
«سارة» لقضاء إجازة نصف السنة في عزبتهم بالريف . .  
وهناك وجدوا أنفسهم وسط مغامرة غامضة مثيرة . .  
ما هو سر الساقية المهجورة وسقطة الباب الأثرية وخیال  
المآة ؟ !

هذا ما ستجد تفسيراً له في اللغز القادم .

١٩٧٨/٣٢٠٤

رقم الإيداع

الترقيم الدول ٢-٣٠٦-٢٤٧-٩٧٧ ISBN

ق/٧٨/٩١

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)